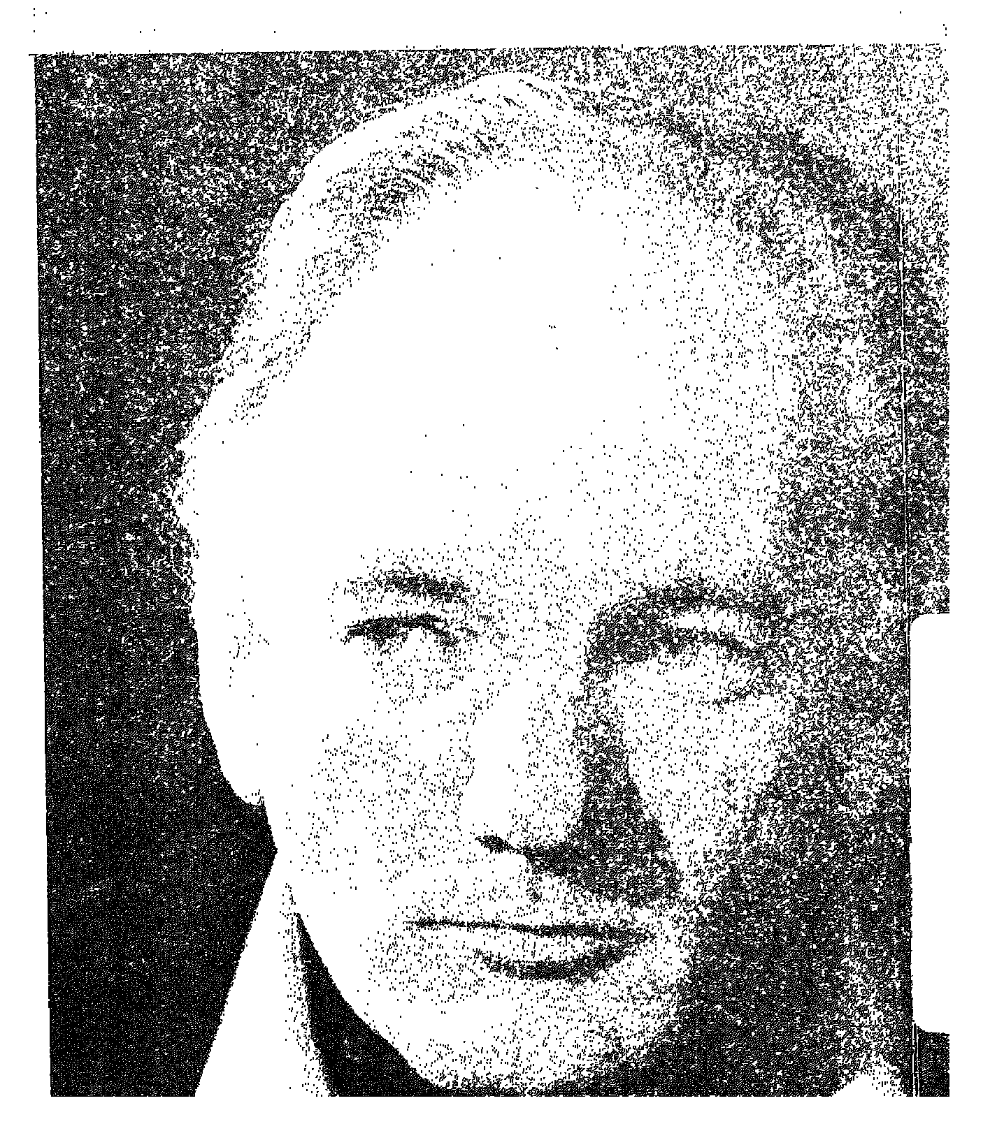
وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولى
للمسرح التجريبى

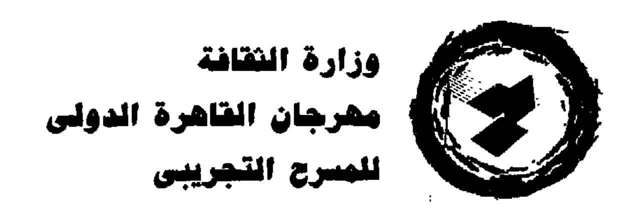
احتفال

ليلة عيد ميلاد بورين



ترجمة وتقديم
د. أحمد سخسوخ

اهداءات ٢٠٠٠
أكاديمية الفنون المصرية
القاهرة



احتفال ليلة عيد ميلاد بوريس

تأليف : توماس بيرنهارد

ترجمة وتقديم
د. أحمد سخسوخ

تصميم وتنفيذ : آمال صفـــوت الألفـــى
مطابع هيئة الآثار المصرية

العنوان الأصلى للمسرحية

THOMAS BERNHARD
EIN FEST FUER BORIS
SUHRKAMP VERLAG
FRANKFURT AM MAIN 1968

كلمة وزير الثقافة

تأتى الدورة الرابعة لمهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى ، وقد تأكد وجوده وتأثيره ، وذلك يؤكد أيضا ما تضمنته قضيتنا من البداية ، اذ ثمة نقص وغياب ، يعانى منه المسرح المصرى ، ولابد من تداركه حتى لا ينحدر .

وقد كان المنهج بأن ننقل تجارب المسرح العالمى من خلال هذا المهرجان الدولى ، لتكون أمام المبدعين المسرحيين المصريين وجمهورهم المتذوق ، وان نترجم المراجع والدراسات التى تتعلق بتلك التيارات المتعددة ، ثم نقيم مسرحا كبناء جديد هو مسرح « الهناجر » ليرتبط بهذه التيارات العالمية تطبيقيا . وبذلك تكتمل دائرة الابداع المؤسس على منهج ، ليقتحمها المبدع المسرحى المصرى ليشحذ طاقاته ويجدد ابداعاته .

فاروق حسنى

كلمة رئيس المهرجان

« من الغبطة أن يصبح الانسان شيخا بين شعوب شابة . لكن ما أقسى الشيخوخة حيث كل شئ هرم » .

هذه لحظة شعرية من قصيدة بعنوان « **ايبيريون** » : « **لهولدرين** » ، تكاد تعبر عن فعالية هذا المهرجان ، الذى يربطنا بتيارات التمرد والرؤى الفنية الجديدة من حولنا ، تلك التى لا ترغب فى ان تتشيئ فتندفع بديناميتها الشابة لتجابه دائما ما قبل وبعد الآن ، وتخترق الفضاء المسرحى وتتمرد عليه، وباحتكاكها الواعى مع الكون ، تغير وربما توسع الفضاء الانسانى .. كى لا يشيخ كل شئ .

أ. د. فوزى فهمى

إهـــــداء

إليهما ....

زوجتى ورفيقة عمرى ... منال ؛ جهد متواضع فى زمن ردئ .

طفلتى الصغيرة ... موناليزا ؛ بعض من الكلمات تنير طريق الغد .

أحمد سخسوخ

■ ■ تقــــديم ■ ■

حين خرج « توماس بيرنهارد » من رحم أمه إلى عراء ميناء روتردام بهولندا على إحدى مراكب الصيد ؛ أصيب بالتهاب رئوى ظل يلازمه طيلة حياته... وقد تركته أمه بعد أن قذفته إلى العالم لدى إحدى النساء على مركب الصيد لمدة عام ؛ ولم تكن تزوره إلا مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع أو أربعة . وقد ظل يلازمه الاعتقاد بأن أمه لم تكن تحمل له شيئاً فى هذه الآونة من تلك المشاعر التى تحملها الأم عادة لوليدها .

وقد ساعدته هذه البداية المبكرة على أن يتمرد على العالم وعلى وضاعته الاجتماعية ... فقد كانت أمه تعمل خادمة ؛ كما كان أبوه ــ الذى لم يره فى حياته ــ يعمل نجاراً .

وقد أخذه جده ــ لأمه ــ وهو الكاتب المسرحى المغمور « يوهانس فرويمبشلر » بعد عام من ميلاده بروترادم ورحل به إلى النمسا موطنهم الأصلى ؛ وهناك لعب الجد دوراً كبيراً فى توجيه ملكات الطفل نحوملاحظة السواد والموت فى قلب هذا العالم المخيف .. كما أثرت النهاية المروعة التى لاقاها الخال الماركسى فى الطفل توماس تأثيراً مفزعاً ؛ حتى انها ساعدت على صياغة رؤاه للعالم الذى كان يخطه بقلمه فى رواياته وأشعاره وأعماله الدرامية . وقد عمق هذه الرؤى الكتب التى كان يقرؤها فى مكتبة جدة لشوبنهور ونيتشه ؛ بالإضافة إلى كتب جيل الفلاسفة الوجوديين من أمثال كيركجارد حتى سارتر مروراً بهيدجر وياسبرز وبرجسون وهوسرل .

وقد تأثر توماس بيرنهارد أيضاً بعناصر الكوميديا الشعبية فى تراث الكتاب النمساويين من أمثال ريموند ونستروى بعد أن صاغها بطريقة جديدة تجاوز بها صيغهم التقليدية .

كما لعب كل من جيرهارد روم وأوزڤالد ڤينر دوراً كبيراً لدى بيرنهارد فى استخدامه للغة بشكل جديد ؛ ولعبت أشعار كريستيان فاجنر دوراً هاماً فى صياغة خياله المجنون .

وقد شكلت نظريات أرتو رؤيته للمسرح ، من حيث قدرته على تمزيق الكلمة وتحقيق رؤى العقل الباطن على المسرح بطريقة مخيفة وعدمية تفوق تصورات أجيال السرياليين وكتاب العبث ورجال مسرح الرؤى .

وكانت أهم الروافد التى أثرت على بيرنهارد وجعلته يفوق جيله المسرحى فى البلاد الناطقة باللغة الألمانية ؛ بل وميزته على أستاذه صمويل بيكت ؛ هى دراسته للموسيقى فى أكاديميتى الفنون بسالزبورج وڤيينا ؛ وقد تتلمذ على يد بروفيسور رشتاينر فى الكمان وعلى يد ماريا كيلدورفر فى الغناء ؛ كما درس علم الجمال الموسيقى على يد تيودور . ف . ڤيرنر .

وقد شكلت الموسيقى عالم بيرنهارد الدرامى وساعدته على طرح رؤى غريبة ؛ فقد تعامل مع الكلمات كما يتعامل مع الجمل الموسيقية ؛ إذ أنه يستخدمها ويكررها بإيقاعات مختلفة مع تغيير موضع الكلمات ومعانيها .

وقد تأكد وجود توماس بيرنهارد فى البلاد الناطقة باللغة الألمانية منذ أن نشر روايته « الصقيع » عام ١٩٦٣ ؛ بعد أن بدأت الأنظار تتجه نحوه ؛ وبدأ مشرط النقاد الحاد يغوص فى جسد أعماله ما بين مهاجم بضراوة ومدافع بضراوة أكثر عن كاتب العوالم المغلقة ، أو كاتب الموت ، أو رقصة الموت أو نهاية اللعبة ... ويبدو هنا تأثير صمويل بيكت عليه واضحاً . وقد وجد النقاد فى توماس بيرنهارد عبثية أكثر ، وجنوناً أبعد من صمويل بيكت ؛ بل وأكثر شاعرية وقتامة من أستاذه الذى أثر على المسرح وعلى التاريخ المسرحى فى النصف الثانى من هذا القرن .

وقد ضمن توماس بيرنهارد رواية « الصقيع » تخطيطا أوليا لعالمه الدرامى الذى كرره فيما بعد بتنويعات مختلفة عن الموت ؛ كما ظهر من قبل فى أول أعماله النثرية (أمام قبر شاعر) : ١٩٥٠ ، ثم فى أول أعماله الشعرية أيضا (على الأرض وفى الجحيم) : ١٩٥٧ ، وفى مجموعة المسرحيات القصيرة التى صدرت له عام ١٩٦٠ ؛ هذا بالإضافة إلى أهم أعماله فى المسرح والتى صدرت فيما بعد وهى : احتفال ليلة عيد ميلاد بوريس : ١٩٦٨ ، الغبى والمجنون ؛ قبل التقاعد ؛ ايمانويل كانت ١٩٧١ ؛ قوة العادة ١٩٧٤ ؛ السرداب ، مينيتى ، المشهورون ؛ الرئيس ١٩٧٦ ، الهدف ١٩٨١ ، المعلم القديم ١٩٨٥ ؛ الإطفاء ١٩٨٦ .

وإذا كانت رواية الصقيع هى التى وجهت الأنظار الى قيمة توماس بيرنهارد ككاتب روائى عام ١٩٦٣ ؛ فإن صدور مسرحيته (ليلة احتفال عيد ميلاد بوريس) ١٩٦٨ كانت نقطة تحول أساسية فى تاريخه الأدبى والفنى ؛ إذ وضعه النقاد على رأس قائمة كتاب الدراما المعاصرين . وقد حصل بيرنهارد بهذه المسرحية على جائزة جريلبارتسر ؛ وهى جائزة تعطى لأفضل عمل مسرحى فى نهاية كل ثلاث سنوات من الأكاديمية العلمية النمساوية ؛ وقد أعطيت له الجائزة فى الحادى والعشرين من يناير عام ١٩٧٢ بمناسبة مرور مائة عام على رحيل جريلبارتسر .

وقد حصل بيرنهارد بنفس المسرحية على جائزة جيورج بوشنر عام ١٩٧٠ . وكان أول من قدم المسرحية على خشبة المسرح المخرج الألمانى المعروف كلاوس بايمان ــ مدير مسرح البورج بڤيينا حالياً ــ فى نفس عام حصولها على جائزة جيورج بوشنر على مسرح شاوشبيل هاوس بمدينة هامبورج ؛ وبعدها قدمت المسرحية فى زيورخ وجراتسر وميونخ وباريس ؛ وفى غيرها من مدن العالم باعتبارها عملًا مسرحياً تجريبياً .

وتدور أحداث هذه المسرحية فى منزل الطيبة التى فقدت ساقيها بعد حادث مروع ؛ كما فقدت زوجها الأول ؛ ونحن لا نراها بغير كرسيها المتحرك وكأنها قيدت إليه . وتستعد الطيبة لإقامة احتفال بعيد ميلاد زوجها الثانى بوريس الذى فقد هو

الآخر ساقيه؛ وقد حررته الطيبة من ملجأ المعوقين لتمارس عليه سلطة الخالق باعتباره مخلوقها؛ فالطيبة لا تمارس الطيبة كما يبدو؛ ولكنها صفة خارجية لمداراة هذا التشوه اللا إنسانى على الآخرين.

وتدعو الطيبة ثلاثة عشر معوقاً، بدون سيقان، من ملجأ المعوقين لحضور ليلة الاحتفال بعيد ميلاد بوريس؛ ومن الطبيعى أن يكون هؤلاء المعوقين ما يزالون يعيشون فى الماضى؛ إذ أنهم بلا مستقبل؛ وتنتهى اللعبة بنهاية الاحتفال، إذ يموت بوريس على الطبلة فتصرخ الخادمة يوهانا ويرحل الجميع فى صمت. وحالما تصبح الطيبة وحدها مع الجثة تنفجر ضاحكة بشكل مخيف ... ولكن هل خطط لموت بوريس فى يوم الاحتفال بعيد ميلاده؟ هل يعنى موته اختفاء آخر عنصر من عناصر الواقع بالنسبة للطيبة؟ هل يعنى موته نهاية اللعبة، لعبة الحياة؟!

إن الموت هو تيمة بيرنهارد الأساسية والمفضلة؛ وهى التيمة التى تناولها فى جميع أعماله الروائية والشعرية والدرامية. وقد شكل الموت فكر توماس بيرنهارد منذ لحظة قذفه الأولى إلى الوجود؛ وهو يكافح ضده منذ طفولته ويسعى للانفلات منه؛ ولكن حين داهمه المرض الخبيث الذى تسلل إلى جسده ببطء شديد؛ حينئذ تقوقع داخل ذاته وعزل نفسه بعيداً عن البشر؛ كما راودته الرغبة فى الخلاص من وجوده المتعب؛ ولكنه لم يجرؤ على ذلك مثلما جرؤ صديقه الكاتب المسرحى السويسرى «هيرمان بورجر» (١٩٤٢ ــ ١٩٨٩) والذى انتحر بعد موت بيرنهارد بأسبوعين دون أن يكون لهذا الحادث علاقة بموت بيرنهارد ... فقد وجدت جثة بيرنهارد فى منزله وحيدة بعد عدة أيام من موته بالسكتة القلبية؛ وكان هذا بعد عيد ميلاده الثامن والخمسين بثلاثة أيام (١٩٣١ ــ ١٩٨٩).

لقد كان موت توماس بيرنهارد بين جدران شقته الباردة والعارية موحشاً مثل موت أبطاله فى عالمهم المخيف والمفزع.

أحمد سخسوخ

القاهرة فى يونيو عام ١٩٩٢م



المؤلف توماس بيرنهارد

(يجب الاعتراف بأن عروض الافتتاح عادة ما تكون امتحاناً لا يطاق وسخرية من الفن) .

الكسندر بلوك

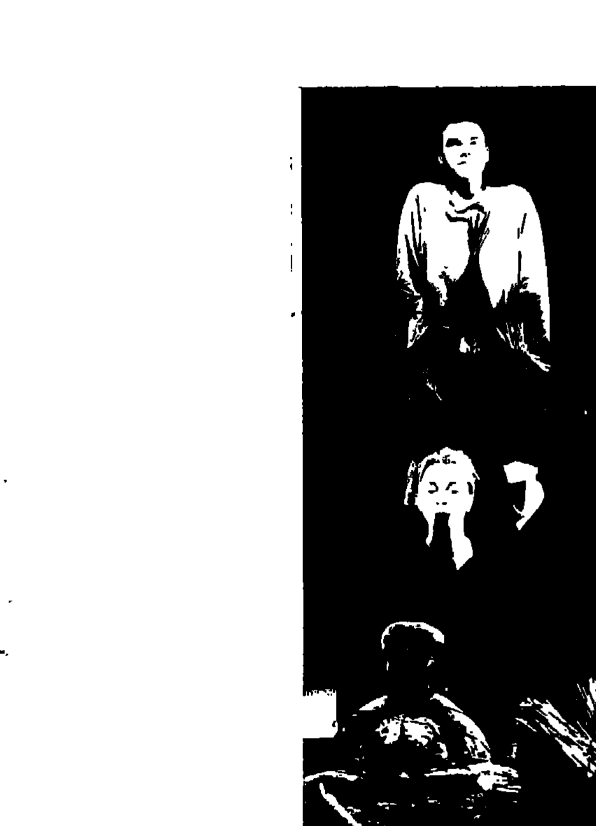


شخصيات المسرحية

DIE GUTE, BEINLOS	المرأة الطيبة (بدون سيقان)
JOHANNA	يوهاناً
BORIS, BEINLOS	بوريس (بدون سيقان)
DREIZEHN BEINLOSE KRUEPPEL AUS DEM KRUEPPELASYL	ثلاثة عشر من المعوقين دون سيقان من ملجأ المعوقين
ZWEI DIENER	اثنان من الخدم
ZWEI PFLEGER	اثنان من الممرضين
	جميع الذين بلا سيقان فى كراسى متحركة

الفصل الأول

فى منــزل الطيبــة



(حجرة خالية ذات نوافذ وأبواب عالية)

الطيبة : (فى يمين المسرح)

يوهاناً : (تدخل من جانب اليسار بطرابيزة تضعها بجوار الطيبة) .

الطيبة : الجو بارد

يوهاناً : (تحرك الطرابيزة قرب الطيبة ثم تأخذ مكانها خلف الطيبة) .

الطيبة : ومع ذلك فالجو بارد
آتنى بالغطاء

يوهاناً : (تماطل)

الطيبة : (تصرخ فى وجهها)
آتنى بالغطاء
أشعر بالبرد
فأنا أجلس هنا منذ ساعة
ولم أتحرك

يوهاناً : (تريد أن تنصرف)

الطيبة : انتظرى

انتظرى
هل أرسلت الخطابات
الخطابات خطاب الملجأ
خطاب العمدة
خطاب مدير البوليس
(تدرك أن يوهاناً لم ترسل الخطابات)
مزقى الخطابات
ارميها

يوهاناً : (تريد أن تنصرف)
الطيبة : لا آتنى بالخطابات هنا
يوهاناً : جميعها
الطيبة : جميعها

اليوم خطابات خضراء
وغداً تكون بيضاء
وهكذا
إنك تضحكين علىَّ أكثر من ثلاثة أعوام
لو تستطيعين فقط أن تنزعى عنى هذا المرض
بضحكاتك
آتينى بالخطابات هنا
حتى أمزقها جميعاً
كل شئ فى كل يوم يوماً بعد يوم
تكرار فى تكرار
الليل بطوله والضحى
كتبت خطابات أخرى
أباطيل

تقّصير
أكاذيب
أكاذيب فى أكاذيب
لماذا أكذب
كل هذه الأكاذيب ُمقَنعَّه
حتى يبدو كل شئ صادقاً وحقيقيا
(صارخة)
لماذا لا تمنعينى
من كتابة الخطابات
لو يحدث لى فجأة
فجأة
ألا أعرف عنوانا
ألا أعرف أياً من العناوين
لا عنوانا
لولا يخطر ببالى فجأة أى اسم
أى اسم
لولا أعرف شيئاً
عن هذه العناوين والأسماء
إن هذا يقتلنى
إنه يقتلنى يا يوهاناً
يوهاناً غير أنى أكتب الخطابات كل ليلة
الطيبة : (تخرج)
: كذبة وحيدة
كل شئ
(تصرخ فيها)

لا تتركينى أكتب خطابات بعد الآن
لماذا لا تنزعى الخطاب عنى ؟
إنزعيه عنى
حين تلحظين أنى أبدأ
فى كتابة الخطابات
حينئذ يكون هذا هو الجنون
أباطيل
أكاذيب
إنى آمرك أن تمنعينى
من كتابة الخطابات
(تحدث نفسها)
لى رغبة فى النوم
ولكنى لا أستطيع النوم
وأنا أفكر
(بصوت عال مرة ثانية)
وآمرك
أن تحضرى لى الخطاب
وستحضرين لى الخطاب
(تحدث نفسها)
علىّ أن أفعل شيئاً
لو لم أفعل شيئاً
لا شئ
شئ مُرَوِّع

يوهاناً : (تدخل بالخطابات)

الطيبة : إعطينى إياها

(تخبىء الخطابات فى درج المنضدة)
فيما بعد
فيما بعد
لماذا لا يوجد جرائد اليوم ؟

يوهاناً : إنهم مضربون عن العمل

الطيبة : من الذى يُضرب ؟

يوهاناً : عمال الطباعة

الطيبة : عمال الطباعة ؟

يوهاناً : كلهم مضربون

الطيبة : كلهم مضربون ؟
أضرب الجميع مرة واحدة
الجميع مضربون ؟
الجميع ؟

يوهاناً : فى كل مكان يوجد إضراب

الطيبة : الجميع يضربون
هذا الإضراب سوف يؤثر علينا
إذا استمر طويلا
أيوجد خضروات تكفى بالمنزل ؟
فواكه ؟
لحوم ؟
لو استمر الإضراب طويلًا
كل الدلائل تؤكد
أن الإضراب سوف يستمر طويلًا
لن تكون هناك جرائد
إن هذا لمريع

الإعلانات
جرائم القتل
والطقس
بصرف النظر عن الكتب
لا يوجد ما يسلينى
آتينى باللحاف

يوهاناً : (تخرج)

الطيبة : (متأملة)

قراءة قراءة
(بصوت عال)
على فكرة لقد أعطيتنى بالأمس
مسرحية توجد بها شخصية
دون سيقان
(بولع شديد) تعطيننى فى الفترة الأخيرة كتبا تلعب
التشوه فيها دوراً كبيراً
نذالة
ولكنى أسامحك
نسامح بعضنا البعض
أنت لست سيئة النية
ولكنك شريرة
لست سيئة النية
هذا الفارق البسيط من المقطع الثانى للكلمة
يجعلنى أحتملك دائماً
امنعينى فى أى وقت من كتابة خطاب ثانية
يجب أن تعدينى بذلك

يوهاناً : (تدخل ومعها لحاف تغطى به الطيبة)

الطيبة : لا أستطيع النوم

فأنا أقرأ هذه الروايات ، هذه المسرحيات

(فجأة بصوت عال)

افتحى الشبابيك

إنى أختنق

يوهاناً : (تفتح النوافذ)

الطيبة : يجب أن تفعلى المستحيل

المستحيل

إن لم أرسل الخطابات

لا يهم

(بصوت منخفض)

يجب أن تمنعى هذا

تُحرميه علىَّ

الحقيقة أنه لا أحد يريد منى خطابات

لا أحد

لا شئ

لأنى أجلس دائماً فى مكان واحد

هنا هنا

بالطبع يخطر ببالى الكثير

يخطر ببالى الكثير جداً .. حتى انى أخاف

خواطرى يمكن أن تكون مميته

خواطرى

لا أحد لديه وقت للخطابات

للخواطر

حقيقة ليس لدى الناس خواطر
لأنه لا وقت لديهم
للخواطر
وليس لديهم وقت
لأنه لا خواطر لهم
لا أحد يعيش كالطيف
لديَّ من الوقت الكثير
وليس لديَّ منه شيء
هذه هي تعاستي
خواطري تُثقلني
لو أجد نفسي فجأة بلا خواطر
لو أجد نفسي غير قادرة على الحركة يوهاناً
حين أقول لك مزقي خطاباتي
اخرجي واقرئيها
وحينما تنتهين من قراءتها
القي بها
مزقيها
وحين أقول لك لا تقرئيها
قبل أن تلقي بها
حينئذ اقرئيها
لقد تخلصت دائما من خطاباتي ممزقة
في عشر السنوات التي مات فيها زوجي
كنت أمزق الخطابات دائماً
إنها الحقيقة
لم أرسل خطاباً واحداً

اعترفى بأن هذا حقيقى
مزقتها
أحرقتها
لم يعد هناك مبرر يثيرنى يوهاناً
لماذا أُستثار إذن
على خطاب لم يرسل
لن يكون هناك رد
لا لا يوهاناً
بالأسئلة نحصل على الأجوبة وهكذا
يوهاناً انك تتصورين معرفة كل شئ عنى
لأنك فى بيتى منذ ثلاث سنوات
لأنك هنا منذ ثلاث سنوات
قبل ذلك لم يكن لك وجود
إنك تتوهمين كل شئ

يوهاناً : (تخرج)

الطيبة : إنها تدرك كل شئ
تعرف كل شئ
تعرف ما فى أدراجى
(بصوت عال فى اتجاه يوهاناً)
هذا ما تعرفينه بالطبع
لديك حق
إنك فى منزلى منذ ثلاث سنوات

يوهاناً : (تدخل ومعهاعلبة ضخمة بيضاء)

الطيبة : ما هذا ؟

يوهاناً : القفافيز القبعات

الطيبة : القفافيز القبعات ؟

يوهاناً : (تضع العلبة فوق الطرابيزه)

الطيبة : القفافيز القبعات ؟

(منذ هذه اللحظة وحتى إسدال الستار وبلا توقف تجرب الطيبة ارتداء القفافيز التى تصل على الأقل حتى الكُوع ، قفازات حمراء وخضراء وصفراء ؛ وخاصة البيضاء منها والسوداء ؛ كما تجرب قبعات الربيع بنفس الألوان وتساعدها يوهاناً فى ذلك) .

هل قلت لتاجر القفازات

إنى سأختار فقط زوجا من القفازات ؟

وانى لن أختار فى الحال

زوج القفازات

القبعة

انك تعرفين بالطبع

ما فى حوزتى

تعرفين ما أمتلكه

مثلما أجلس هنا

فى مقعدى

كل شئ

إنك تعرفين كل شئ

لو تعرفين كل ما يوجد

هذا مالم تعرفيه بعد

(تقهقه)

مزاجى المعتل

فى تعاقبه مع مزاجى الرائق

لأنك مخلوق ذكى
ولأنك ذكية جداً
فغالباً ما تصمتين
إنه سوء ظن
الجميع يسيئون الظن
طريقتك الذكية فى الصمت
صمت ذكائك
ذكائك جملة طويلة رائعة
تلفظينها بلا أخطاء
جملة طويلة رائعة
على سبيل المثال الجملة المرتبطة بالفرنسية التى
تنطقينها بلا أخطاء
برغم أنك لا تفهمين ما تعنيه هذه الجملة
وبالرغم من أنك
لم تسمعى هذه الجملة من قبل
لم تقرئيها ولم تسمعيها
إنك تنطقين الأسماء الأجنبية
بذكاء متوقد
اسماء الظرف الفرنسية على سبيل المثال
إنك قارئة رائعة
بإمكانك أن تنطقى أصعب العبارات
دون أخطاء
ما يشغلنى منذ عشر سنوات
أن تكون لدى قارئة ممتازة
ان التى كانت قبلك

لا
كانت تستطيع أن تقرأ أصعب العبارات
دون أخطاء
إنك تنطقين الأسماء الفرنسية بطريقة بديعة
على سبيل المثال كلمة أوبلييه oublie (نسِيَ)
وأنت تنطقينها
ليس بهذه السرعة
كما ترين فإن هذا القفاز صغير بالنسبة لى
جميع القفازات صغيرة
(ترمى زوجا من القفازات على الأرض)

يوهاناً : (تلتقطهما من على الأرض)

الطيبة : الآخرون الآخرون
(ترمى بقفاز فى وجه يوهاناً)
ليس هذا بخطئى
إن هذا لشئ مريع ، أن يضطر المرء لسماع عبارة تنطق
بطريقة خاطئة
لو تعرفين مدى الألم الذى يسببه لى هذا
إنها آلامى يوهاناً
ما عمرك ؟
أخبرينى ما عمرك ؟
إنك
إنك لا تخبريننى لأنى أسألك كل يوم
ما عمرك
ولكنى أريد أن أعرف ما عمرك
لا إنى أعفيك من هذا

لست فى حاجة لأن تقولى لى ما عمرك
ليس اليوم
ليس الآن
القفاز الأبيض   الأبيض

يوهاناً : (تساعد الطيبة على رداء القفاز الأبيض ؛ وتضع على رأسها قبعة بيضاء)

الطيبة : لقد تبيّنَ لى فى كل مرة
أن الناس
ليس لديهم أدنى معرفة
عما يقرأونه
هذا الذى يلقى بامتياز ما يقرأ
لقد ألممت ذات مرة بأحد الفصول
هل تذكرين ؟
إنك تعرفين أى فصل أعنى
يمكنك أن تتذكرى هذا جيداً
ألممت به بدون موافقتى
قبل أن تقرئى لى هذا الفصل قرأتِه بنفسك
وكان من غير المحتمل
أن أسمعك
هل تذكرين ؟
لقد اضطررنا إلى إنهاء القراءة
إنهائها
لقد أنهينا القراءة
إنك تكسرين أصابعى
مثلما قرأت لى عن موضوع زيارتى

لدى الأطفال اليتامى وفى مدارس تقوية الضعاف
بالمدينة
بثقة غير معقولة
لديك حاسة مدهشة
فى تركيب جمل صحفية آثمة
هل تذكرين ؟
إنى أفكر طيلة الوقت فى هذا الأمر
وهذا ما يلعب دوراً كبيراً
بيننا
حينما أراك
حينما أسمعك فقط
يكفى أن أسمعك
يكفى أن أفكر فيك
حتى ينتابنى الإحساس بارتياب
حينما أفكر فيك
بفقدان الثقة فيك
الآن وقد مضى عليك ثلاثة أعوام بالمنزل
وأنا لا أثق
بكل ما تفكرين فيه
ما إن رأيتك للمرة الأولى
حتى شككت فيك
(ترتدى قبعة خضراء ؛ ترتدى قفازاً أخضر)
يوم مُمْطِر
يوم ممطر مفزع
هل تذكرين أنه كان يوماً ممطراً ؟

لقد اشمأززت منى
الحقيقة انك منذ اللحظة الأولى
قد اشمأززت منى
انتقل إليَّ عدوى مرضك
تربطنا بعضنا البعض علاقة المرض
العالم كله يقام على مثل هذه الأمراض
تلك التى لا يمكن تشخيصها
(تضحك)
لقد قلت لك غيرى ملابسك
غيرى ملابسك
ابقى هنا
لقد صرت ملكى
غيرى ملابسك وابقى هنا
هذا ما قلته لك
وقد غيرت ملابسك ومكثت هنا
صوتك
انشغالك بالتوافه
(تنزع القفاز من يديها والقبعة من الرأس وترمى بهم
فوق الأرض)
بكل ما هو مضحك
لقد جعلتنى طريقتك فى إسدال الستائر
أشمئز
طريقتك فى فتح الستائر
(تنظر إلى الأرض)
إلتقطى هذه الأشياء من الأرض

لماذا لا تلتقِطين هذه الأشياء ؟

يوهاناً : (تلتقط القبعة والقفازات)

الطيبة : (بعد أن تلتقط يوهاناً القبعة والقفازات ترمى الطيبة كل شئ بعيداً)

أحضرى كل شئ هنا

يوهاناً : (تحضر القبعة والقفازات)

الطيبة : أسدلى الستائر الآن بطريقة أخرى

ليس هكذا فجأة

كما لو أنك لم تفعلى شيئاً مختلفاً

منذ اليوم الأول

وأنت ُمعَقَّدة

لقد أثار هذا على الفور

اهتمامى

لقد قلت لى بأنه حينما كنت فى الخامسة من عمرك

فقدت أهلك

لقد كان كذباً

لقد كان والدك ضخماً

وقد وصفته لى ضئيلًا

لقد نشأت فى حجرة ضيقة

لقد كان بمقدور أمك أن تغنى

ولكنك لم تسمعى غناءها

لقد كانت لديك علاقة بأحد الكلاب

ولكنك لم تدركى هذا

الخضراء

الخضراء

(تجرب ارتداء قفازات خضراء ؛ تضع على رأسها قبعة خضراء)
إنك لم تتحدثى معى طيلة العام الأول
عن زوجى المتوفى
كما لو أنك قد أحسست بأنه من غير المسموح به لك
أن تتحدثى معى فى العام الأول عن زوجى المتوفى
رهافتك
إحساسك المطلق
لهذا السمو
يا يوهاناً
لقد أحسستِ بذلك
ولكنك بعد عام سألتنى فجأة
وأعرف بالطبع كيف كان هذا
أمام الشباك هناك
هذا الموقف
لقد تحدثنا عن الأحوال
التى كانت تسود آنذاك فى الملجأ
وأنا أفكر فى هذا
أحسست بالشفقة على هؤلاء المعوقين
بالملجأ
وأن آخذهم إلى المنزل
وأن أتزوج أحدهم
وهنا سألتنى إن كان زوجى
قد قال شيئاً
لا لا شئ

لقد سألتنى دائماً إن كان زوجى
قد قال شيئاً
قسوتك
على طريقتك المَرَضيَّة
لقد أردت أن تعرفى كل شئ عن التفاصيل
كان زوجى قد مات فى الحال
لم أمت بعد
ولكن زوجى قد مات فى الحال
إنى أفتقد ساقاى
لقد أردت أن تسمعى دائماً شيئاً
عن الحادث
شيئاً يتعلق بهذا المساء
لو أنك سألتنى فى الحال
لو أنك تسألينني عن الروب
عن سلسلة عنقى
لو تسألينني عن رغبتى فى الخروج
أو فى النزول
اسألى فقط
كيف كان الحادث
هذا اليوم الممطر
لقد عرفت أنك الإنسان المناسب لى
لقد قلت لأحد المعوقين
معوق مثلى
لم يعد له سيقان
لنذهب إلى المنزل

نتزوج
بوريس
ان كل ما حدث يذكرنى بعصر اليوم
الذى اشتريت فيه الكلب
فى نفس اللحظة التى عرفت فيها
أنى أمتلكك
لم يعد لدى رغبة فى امتلاك الكلب
لقد مضيت بالكلب بعيداً عنى
مازلت تذكرين أنك أمضيت بالكلب
خارجاً
إلى أسفل
لقد كنت تكرهين الكلب
لقد كنت سعيدة بأن الكلب لم يعد هنا

يوهاناً : (تريد أن تقول شيئاً)

الطيبة : أصمتى

لقد كنت تكرهين الكلب منذ اللحظة الأولى
لقد عثرت على الكلب
لقدعثرت على نفسك
وكرهته
وكرهت نفسك
لقد كرهت الحيوان المسكين
لم يكن بمقدورك أن تحتمليه بجانب الكلب
لم يكن وقع افتراق الكلب عنى صعباً
لم يعد يستطيع أن يقفز إلىّ
لقد كان عجوزاً
لقد كان فى حوزتى هنا

انظرى
هنا
فى حِجِرى هنا
امسك به
لم يكن الكلب يسبب لى متاعب كثيرة
فقد كان الكلب مقيداً بحزامه
وقد استغرق هذا عاماً معك
حتى عرفت
ان هذا من الصعب بمكان
لأنك معقدة
من سبقوك
لا
لم يكن معقدات مثلك
ان الصعوبات كانت ومازال
تتمثل فى أنك لست من الريف
لقد كان من سبقوك من الريف
وكان هذا سهلًا
لقد كان واضحاً معك منذ البداية
بأن الأمر لن يكون سهلًا
لقد دافعت عن نفسك
لقد كرهتنى
انك تكرهيننى
حينذاك كنت تكرهيننى دون أن تعرفى
لماذا تكرهيننى
إنك لم تتصورى هذا العمل

كما يكون
تصورته سهلًا
لقد تصورت بأن كل شئ سهل
تصور
تصور خاطئ
هذا المنزل وأنا
ولكن عقدك
ليست عَسرة مثل عقدى
إنك ذكية بطريقة غير معتادة
وبسخف
لو يأتلف اثنان من البشر كل منهما بالآخر
و
بالرغم من يأسهم
فقد تحولت عاداتهم إلى فن
إنى مازلت أراك فى جواربك الممجوجة
أحذيتك الممجوجة التى كنت ترتدينها
هذا اليوم الممطر
لقد تعود كل منا على الآخر
حين يبدأ المرء بتحمل
العادة
بالميل إلى
عاداتى لو أنها حقيقة عادة
ما أسئ فهم كل شئ مع الخدم
لقد دافعت عن نفسك فى البداية
لقد أردت الفرار

بعيداً
محاولات فرارك
إنى أتذكر كل محاولات فرارك
إنك لم تذهبى
(تقذف الطيبة يوهانا في وجهها بالقفاز)
لقد تملكك الخوف   الخوف
وبسبب هذا الخوف
وبسبب خوفنا نحن الإثنين
تملكتنا حالة الرعب الدائمة هذه
لقد كنت تطلبين دائماً نقوداً كثيرة
وقد أعطيتك دائماً نقوداً كثيرة
وفى النهاية بسبب أحاسيسك هذه
تحطم كل شئ
لقد كنت تقرئين لى حينذاك
كل روايات الكُتاب الروس المشهورين فى القرن
التاسع عشر
إنك تتذكرين
أوبلو موف
دولجروكى
جنون
أحد المعوقين انتصر عليك
انتصر علينا
أحد المعوقين
بوريس
لقد اضطررت بالطبع لدفع ثمن غال

من أجل علاقتنا
وبعدها نصبت لك كميناً
توعدتك
توعدتنى
إن وجودنا يتأكد فقط بالتهديد
بكل تهديد أمارسه من ناحيتى فإن علاقتنا ...
بكل تهديد تمارسينه من جانبك
اعطينى اياها
اعطينى اياها
(ترتدى قبعة سوداء)
رائع
القفازات السوداء

يوهاناً : (تعطى للطيبة القفازات السوداء)

الطيبة : إنهما يذكراننى بالجنازة
(تخلع القفازات السوداء ثانية ؛ تقذف بهما ؛ تخلع القبعة السوداء وتقذف بها بعيداً)
لا للون الأسود
أسود لا

يوهاناً : (تلتقط القبعة والقفازات من الأرض)

الطيبة : إنه يفسد علىَّ كل شئ
كان يمكن أن تكونى الإنسان الأنيس هنا الذى كنته دائماً
حينما أفكر فيما كان يمكن أن تفعله بك ظروف حياتك
يجب أن تعترفى
بأنه لم يكن فى مقدورك أن تحبى

حياتك
لم يكن فى مقدورك أن تحبى حياتك المعتادة ،
إنك أكثر ذكاء مما أردت أن تظهريه لى
إنك تظهرين لى فقط ذكاءك السطحى
إنك تظهرين لى ذكاءك الذى أتبينه
حينما تأتين لى بكوب من الماء
حينما تلتقطين القبعة
حينما تقومين بغسل أطراف ساقاى
حينما تساعديننى على ارتداء الملابس ،
على خلعها
حينما تمشطين شعرى
بأى ذكاء كبير تمشطين شعرى
لم يمشط شعرى قط إنسان بهذه الفطنة ،
إنك تملكين هذه الألمعية الذكية
تلك التى أثارت اهتمامى دائماً
آه هذه القفازات
اعطينى إياها
(ترتدى القفازات والقبعة السوداء مرة أخرى)
إنها لحقيقة .. كان من الممكن ألا تتخلصى من
عاداتك
لست قادرة على الإحساس
بالآلام الإنسانية
بالألم الإنسانى
إن ثمة فارقاً بين الكراهية
والكراهية الأخرى .

أمازلت تذكرين ؟ ..
كيف أرسلتك يومياً
لكى تشترى لى زوجا من الجوارب
ولم أرسلك ابداً الى محل آخر
إنك لا تعرفين شيئاً عن لورد بيرون
لقد كنت أرسلك كل يوم لتشترى لى زوجاً من الجوارب
بالرغم من أنه لم يعد لى سيقان
وبالرغم من أنك تعرفين أنه لم يعد لدى سيقان
اوليت مسرعة لشراء الجوارب
كل يوم وكل يوم
من محل إلى آخر
أتذكرين صانع الأحذية ؟ ..
الذى فصل لى زوجا من الأحذية
وقد فصلهما لى
بالرغم من أنه كان يعرف
بأنه لم يعد لدى سيقان وبالتالى لم يعد لدى قدمان
لقد فصل لى الحذاء
أتذكرين ؟
(تخلع القفازات السوداء والقبعة السوداء من على رأسها وتترك كل شئ يسقط على الأرض) .
هذا الرجل ،
هذا الرجل ببراعته التى لا توصف
هذا الحذاء الجميل
الذى أعرته لك
كثيراً وكثيراً

دائماً ودائماً
إن ذكاءك يعتمد على
رؤيتك للكثير لدىً
يوجد أناس على قدر كبير من الذكاء لا يرون شيئاً
ويرون وهذا ما يجعلهم تعساء
اعطينى الحمراوات الحمراوات
(ترتدى القفازات الحمراء وتضع القبعة الحمراء على
رأسها) .
انك تؤلميننى
(تضحك)
السواد الأعظم من الناس لا يرون شيئاً
السواد الأعظم من الناس ليسوا بالتعساء
السواد الأعظم من الناس سعداء
فى هذه اللحظة كنت أسألك دائماً
كم الساعة الآن
(وهى تفتح ذراعيها)
كل يوم على مدى ثلاثة الأعوام هذه
كنت أسألك حول معنى رقم ثلاثة
كم الساعة الآن
وقد كنت دائماً تجيبين
الساعة الثالثة
لو أنك لم تجيبى علىَّ مرة واحدة
لو أنك لم تجيبى علىَّ مرة واحدة فقط
إنها لعبة
(تخلع القفازات ، تقذف بالقبعة بعيداً ؛ يوهانا تلتقط
كل هذه الأشياء من الأرض)

إنها الظلمة
والتأمل
واللا عمل
لأنك تتركينني وحدى دون مقاطعة
حين أتكلم
إنك تقفين طول الوقت هنا وتحركين نفسك فقط
حين آمرك أن تحركى نفسك
إنى مقتنعة بأن عدم الحركة
هى مرض الموت
فى الطبيعة
كل مرض هو مرض
عدم الحركة
إنك لا تتحركين
إنك ترين
إنك تفكرين
إنك ترين أنى أموت من الإعياء
إنك تشاهدين موتى فى مقعدى ، موتى
إنه نفس الشئ دائماً ، إنك تشاهدين موتى
موتى
إنك تنتظرين
حتى أموت
امرأة ميتة
إنك ترين هذا دائماً
(ترفع زوجا من القفازات الصفراء فى الهواء وهى تضحك)

إنه الجنون
دون غيره
إلى أى مدى ارتحلت ؟ ..
إلى أين ارتحلوا جميعاً ؟ ..
لقد ارتحلنا جميعاً ، إرتحلنا ارتحلنا ارتحلنا
(تقذف بالقفازات بعيداً ؛ ويوهانا تأخذها)
ألم يك لديك رغبة فى الرحيل بعيداً ؟
أن ترحلى ببساطة بعيداً
(تجرب القفازات الخضراء)
وحين ترحلين إلى انجلترا
ولا تفهمين اللغة الانجليزية
أو إلى روسيا ولا تفهمين الروسية
شئ عظيم !
إنى أنهيت كل شئ ،
أنهيت كل شئ ،
(بصوت خافض)
أنهيت كل شئ .
(وهى تنظر للقفازات الخضراء بإعجاب)
لم يكن هكذا ، حتى اننى لم أفاجأ بالمصيبة
لم يكن هكذا
(تخلع القفازات الخضراء ثانية)
لو كنت ميتة
مثل زوجى
مَسْقَط نُور
فى الحقيقةِ لم أحلم به منذ أسابيع

لم أعد أحلم به منذ سنوات
حين تنظفين حذاءك
حينئذ لا تفكرين فيّ
حين تضعين قدماً على أخرى
تشعرين بتحسن فى أفكارك
حيث لا توجد أفكار
يدور بخلدك أنى سوف أصعد إلى أعلا ،
أو إلى أسفل ،
أو إلى الخارج ،
أو أذهب ،
لأن لدى ساقين كما يدور بخلدك
لديك سيقان
حينما تعدين هنا وهناك فى المنزل
إنك تعدين فى الفترة الأخيرة هنا وهناك
إنك تعدين قبل الظهيرة هنا وهناك
طوال فترة ما بعد الظهيرة
حينما تذهبين إلى صديقك
لا تفكرى فيً
المخلوق هو المخلوق
الذى يكره ويحب فى نفس الوقت
متى يقام الإحتفال ؟ ..
يوهاناً متى يقام الإحتفال ؟
متى يأتون ؟
متى ؟

يوهاناً : الثلاثاء

الطيبة : الثلاثاء ؟
الثلاثاء عيد ميلاد بوريس
ومتى يقام الإحتفال ؟
يوهاناً : غداً
الطيبة : الثلاثاء يوم الإحتفال
غداً الاحتفال
الثلاثاء يوم الإحتفال
هذه الأحوال فى السجن
هذا الإنسان
فى الحقيقة قضيت حياتى أهتم دائماً
بعلاقة اثنين
كم الساعة الآن ؟ ..
لا ، لا تقولى كم الساعة الآن
يوهاناً : (ترتدى الطيبة زوجاً من القفافيز وتضع على رأسها قبعة) .
الطيبة : الساعة الآن الثالثة وخمس وعشرون دقيقة
(تنظر إلى القفافيز بإعجاب)
إنه لشئ طيبٌ أن تكونى هنا
وأن تنصتى إلىَّ
نحن متآمرين
(تفتح ذراعيها بقدر ما تستطيع)
قولى لأمين المكتبة
بأننى لا أريد كتب أطالس أخرى
قولى له إنى أريد أن أعود للقراءة
(تمد ذراعيها بقدر المستطاع)

إن ما يثيرنى حقيقة هى روايات القرن العشرين
فكرى فى هذا ، وقولى لأمين المكتبة
بأن روايات القرن العشرين هى ما يثيرنى الآن
وبسبب الأطالس أصبحت طوال الليل
مشوهة
حيث أصل ومعى حقيبة كبيرة
دون أن يساعدنى أحد
دون أن تساعدينى يا يوهانا
أصل إلى البرتغال ،
أو إلى سويسرا ، أو إلى تركيا
أياً كان المكان
أو أرى نفسى طيلة الوقت
أسير على أرصفة الشوارع
أتسابق أنا وساعى البريد .

ستار

• • • • •





الفصل الثاني



(بعد انتهاء الحفلة . الطيبة ترتدى ملابس إحدى الملكات . يوهاناً تحركها بسرعة فى كل مكان بالحجرة ؛ تزداد سرعتها وبحماس) .

الطيبة : قفى قفى
توقّفى فى مكانك

يوهاناً : (تقف فى مكانها)

الطيبة : عودى بى ثانية
عودى بى إلى مكانى ثانية

يوهاناً : (تحركها بعرض خشبة المسرح)

الطيبة : إنى متعبة الآن ،
متعبة أنا ،
الآن .
كم الساعة الآن ؟ ..
لا تقولى لى كم الساعة الآن .
لم أعد أحتمل الكثير من الناس ،
لم أعد أستطيع احتمال الكثير من الناس
كم كان عدد هؤلاء ؟
هذه الإحتفالات هى دائماً نفس الشئ ،
دائماً نفس الأشخاص ،

دائماً نفس الجو الردئ ،
دائماً أعداد هائلة من البشر ،
كم كان هؤلاء ؟ ..
لا توجد ملكة ،
لا توجد ملكة سواى
معظمهم يدعون إلى السخرية
بلا خيال
لقد كنت خائفة من الألم
لو تخلعين عنى ملابسى
لقد آلمتنى
مثلما ألبستنى إياها
لقد كنت أخشى خلعها ،
أخشى خلع الملابس ،
ملابس مُروِّعة
لقد عزفت الموسيقى بنشاز
لم يستطع أحد أن يرقص
طيلة الوقت
لقد اعتقد الناس أنه يكفى
أن ينحشروا فى الملبس
كيف تغيرت حفلات الكرنفال هذه ؟ ..
لقد سببت لى الملابس طيلة الوقت
آلاما مفزعة .
لكنى لا أريد اليوم أن أذهب إلى السرير .
الثلاثاء هو موعد احتفال عيد ميلاد بوريس
الثلاثاء .

هل تعرفت برؤساء المحكمة الدستورية ؟ ..
برؤساء محكمة القضاء ؟ ..
بزوجة رئيس المحكمة الدستورية ؟ ..
بالساسة ؟ ..
بالأطباء ؟ ..
بالمحامين ؟ ..
بالقساوسة ؟ ..
بوزير الداخلية ؟ ..
الرجل الذى عُزل عن منصبه
كان وزيراً للخارجية
: وزيراً للخارجية
: السيد رئيس الوزراء
وزوجة رئيس الوزراء
زوجة الطبيب
زوجة وزير الخارجية
زوجة وزير الداخلية
بالطريقة التى زجوا بها أنفسهم
إلى الطعام
وبالطريقة التى يأكل بها الناس
الآن تعرفين
بالطريقة التى يأكل بها الناس
كيف يكونون
حتى لا تتركينى وحدى
لقد اختفيت فجأة
لقد كنت ترقصين

إذهبى إلى حيث كنت ترقصين
لا ينبغى أن تتركينى وحدى أبدا
لا تسمحى لأحد.أن يحادثك
إنك هنا
لتكونى
بجوارى .
كم الساعة الآن ؟ ..
من أنا ؟ .. هكذا سألونى
وقد قلت بأنى الملكة
(تعدل التاج على رأسها)
لقد أظهرت طيلة الوقت اللا ألم
طيلة الوقت أظهرت اللا ألم
من جراء هذا التاج
هذا التاج الثقيل
بينما لم أرفعه طيلة الحفلة
من على رأسى مرة واحدة

يوهاناً : لم يعرفك أحد

الطيبة : لا أحد . لا إنسان
لم يعرفونى
أنا
الملكة
(تعدل التاج على رأسها)
أريد أن أبقى عليها ،
هذه الرأس يا يوهاناً
مجرد تشخيص

تشخيص فى تشخيص

هذه الملابس ثقيلة علىّ

لقد أوعزتِ إلى بهذه الملابس

لقد أوحيتِ إلىَّ بفكرتها

لم أكن أريد الذهاب إلى الحفلة التنكرية

لقد أرغمتنى

امشى بى مسافة قصيرة

بسرعة

يوهاناً : (تحركها بسرعة)

الطيبة : بسرعة

بسرعة

قفى

قفى كما أنت

افتحى الستائر

افتحى افتحى

يوهاناً : (تفتح الستائر ؛ الطيبة تلاحظ أن يوهاناً لم تعد ترتدى القناع)

الطيبة : عودى بى

حيث مكانى

يوهاناً : (تعود بها)

الطيبة : أين أقنعتك

لماذا لم تعد أقنعتك على وجهك ؟

ارتديها حالاً

إنى آمرك

ارتدى أقنعتك حالاً

لم أدرك أنك
قد انتزعت أقنعتك
متى انتزعتها ؟ ..
منذ متى لم تعد على وجهك ؟ ..
لقد اخترت لنفسك أخف الأقنعة
وأنا أضع هذا التاج الثقيل على رأسى
هذا التاج الثقيل
لقد ارتديت هذه الملابس
ومازلت أرتديها
فى الوقت الذى انتزعت فيه أقنعتك

يوهاناً : (تخرج)

الطيبة : (تنادى عليها)
لقد ارتديت أخفها
أخفها

يوهاناً : (تعود وقد ارتدت رأس خنزير)

الطيبة : لقد انتزعتها دون أن أدرى
لقد قلت لك ..
يجب عليك أن ترجونى بالسماح
إن أردت أن تخلعيها
عليك أن ترتدى أقنعتك طالما أرتدى ملابسى
امشى بى بعض الشئ
امشى بى مسافة قصيرة

يوهاناً : (تمشى بها مسافة قصيرة)

الطيبة : لقد اخترت أقنعتك بنفسك
الحقيقة انك اخترت بنفسك

أقنعتك
فى الوقت الذى اضطررتنى
أن أرتدى فيه هذه الملابس ،
هذا التاج ،
أن أعلق حول رقبتى
هذه السلسلة الثقيلة
وبكيت من الألم ، وبكيت يوهاناً
(تضحك)
بكيت من الألم
هذا التاج
هذه السلسلة
هذه الآلام
ولكنى كنت اريد كل شئ هكذا
ضيقاً
ثقيلًا
(تعدل التاج على رأسها)
انه شئ مضحك
لقد بكيت
مرة واحدة
الباكية تضطر للعب الدور
الباكية تبكى تحت ثقل التاج
طيلة الوقت أفكر
أيجب علىَّ أن أخلعه،
أم لا ؟
ثم أفكر

أيجب عليَّ أن أخلعه،
أم لا ؟
هذا الضعف
أنا لست قادرة على فعل شئ
لست قادرة على الفعل
وبينما أتألم بسبب هذه الأفكار
تخلعين أقنعتك
دون أن أدرى
لقد أقسمت لى
أن تتركى أقنعتك
حتى أسمح لك
أن تخلعيها
لقد استغلتينى
وتركتك دون مراقبة
واستغلتينى
دون مراقبة
ساعة كاملة دون مراقبة
استغلتينى
بطريقة ماهرة حتى أننى لم أدرك هذا
خلعت أقنعتك
لماذا لم ألاحظ ذلك
هذه الحالة المضنية
كيف
خلعت أقنعتك
لقد أحضرتها حالاً

يوهاناً : (تحركها بعض الشئ)

الطيبة : إن الناس يحاولون دائماً إقامة
مهرجانات تنكرية
احتفالات موسمية
وهذا هو المحزن
وقد ذهبت إلى هناك
هذه الاحتفالات تمكننى
من رؤية هؤلاء الناس
جميعهم مرة واحدة
ملكة دون سيقان
وهى ميزة خاصة نتظاهر بها
هل تعتقدين أن أحداً قد تعرف علىَّ ؟ ..
السيد وزير الداخلية
وزير الخارجية
لقد تعرف القسيس علىَّ
رئيس البوليس
ولكننى ضحكت عدة مرات بصوت عال
يجب أن تعترفى
بأنى ضحكت بصوت عال
مثلت دور الملكة التى لا سيقان لها
إنسانة جديرة بالرحمة
خطرت لى فكرة جديرة بالرحمة
ساعدت أناساً آخرين جديرين بالرحمة
لا
وحينما لا أبالى بهذه الحالة فجأة

لو كنت مثلت نفسى
مثلما أمثل نفسى
كل يوم فى البيت
كان يجب عليك أن تمثلى معى
كان يجب علىَّ أن أجبرك أن تمثلى الدور معى
لو أننا نحن الاثنتين
كانت لدينا الجرأة
بمساعدة أجسادنا
وأفكارنا الوضيعة
ان نمثل نفسى فقط
ولكننى اضطررتك أن تمثلى معى
لم أراقب طيلة الوقت
أنفسنا نحن الاثنتين
لم أراقب يوهاناً
لقد أردت أن تذهبى دائماً
إلى الرجال
ولكنى لم أتركك تذهبين إلى صالة الاحتفالات
آلامى أكبر من كل الآلام ،
تاجى ،
رأس الخنزير الذى ترتدينه
لقد سمعت بأن الاحتفال
قد سُخرِ لهدف نبيل
مثل كل الاحتفالات
هل تذكرين القرد ؟ ..
القرد

الذى تحدثت معه
هذا الحديث الفجائى مع القرد
لقد تعرف القرد علىَّ
الوحيد الذى تعرف علىَّ فى الحال هو القرد
القسيس
القرد هو قسيسنا
لقد وعدته بمبالغ كبيرة
من أجل هدف نبيل يا يوهاناً
ضحية
ضحية
هكذا قلت
وهو
ضحية
وأنا
هذا الفقر العظيم
ومن قبل جاء الفقر حتى اتسع مداه
وهو هذا الفقر
كل شئ همس إلىَّ به يا يوهاناً
من أجل هدف نبيل
همس به إلىَّ
القرد وأنا
وقد همست إلى القسيس بهذا الفقر
وهو هذا الفقر
الملكة تحدثت مع القرد عن الفقر
تحدثت من أجل هدف نبيل

حينما تهمس ملكة مع قرد
حينئذ تصبح التكلفة كبيرة
امشى بى بعض الشئ

يوهاناً : (تمشى بها مسافة قصيرة)

الطيبة : لقد تصرفنا مثل القرود
الملكة فى اصطحاب خنزير
لقد تصرفنا مثل القرود
إنى متعبة
عودى بى إلى مكانى

يوهاناً : (تعود بها إلى حيث الشباك)

الطيبة : افتحى الستائر

يوهاناً : (تحاول جذب الستائر المفتوحة الأكثر طولاً)

الطيبة : هل نام زوجى ؟ ..
إن كان زوجى قد نام
هل نام بوريس

يوهاناً : نعم

الطيبة : لقد كنا فى الحفلة
وقد نام
الثلاثاء سيكون موعد الاحتفال به
أيقظيه

يوهاناً : (تخرج)

الطيبة : انه نائم
نائم بشكل متواصل
ولكنى لا أستطيع النوم
(تنادى للخارج)

لا يُسمح له بالدخول
ليس الآن
اغتسليه
مشّطيه
(إلى نفسها ؛ وهى متعبه)
لا أريد
لا
ليس بعد
هذا التواصل
فى الطعام والنوم
(بصوت عال) .
يوهاناً
اغسلى رقبته
الوجه والرقبة
ألبسيه الروب
لا أريد أن تغتسليه من أعلى إلى أسفل
يكفى أن تنظفيه بفوطة مبللة
لا تفعلى شيئاً غير ضرورى
تعالى
هل غسلت وجهه؟ ..
تعالى هنا
(إلى نفسها)
لا أستطيع أن أكون وحدى ،
لا أستطيع أن أكون وحدى أكثر من هذا
هذا العذاب ،

هذا العذاب المخيف .

(تنادى)

يوهاناً .. يوهاناً

(تعود وتتحدث بصوت خافت)

لأننى لم أستطع أن أكون وحدى منذ سنوات طويلة

يوهاناً : (تدخل)

الطيبة : إنك تستغلين هذا الموقف

تستغلينه

حينما تغتسلينه

أمشى بى بعض الشئ

يوهاناً : (تمشى بها)

الطيبة : عن أى شئ تكلمت معه

بصرف النظر

عن أن لا عقل له

أما تزال رائحته كريهة ؟ ..

ولكنى اخترته

ولكنى اخترته لنفسى

(إلى يوهاناً)

لقد اخترناه من الملجأ

وتزوجته ،

تزوجته ،

تزوجته

قولى إننا اخترناه

لقد اضطررتنى على هذا الاختيار

إنه لا يُحس ،

إنه لا شئ ولا يحس بشئ
إنه لا يعرف شيئاً ،
إنه مخلوقى .
لماذا أتحمل هذه المخلوقات
لقد كنت سبب وقوعى على هذه الفكرة
مازلت أسمع القسيس
تفضلى قالها القسيس
إنه أحقر ،
أقبح
مخلوقاتنا
إن زوجى هو مخلوقنا يا يوهاناً
لقد حملته من الملجأ
حملته إلى أسفل
عبر الحديقة إلى العربة
مثلما حملته
مثلما لففّته فى قماش
مثملا سَرَّحتِ شَعْرَه وأجلسته فى العربة .
هذه المخلوقات الكثيرة
كما لو أنه مخلوقك أنت
إنه ملكى وحدى
بوريس ملكى وحدى

يوهاناً : (تخرج)

الطيبة : (توجه لها الحديث)
هل دافع عن نفسه أثناء الاغتسال ؟
أنا لم أسمع شيئاً

أم أراد
أن يخرج حين كنت تغتسلينه
يوهاناً
(إلى نفسها)
إنى لا أسمع شيئاً
(بصوت عال)
أنت لم تعطه فى الصباح المبكر
تفاحة ،
إنها لوقاحة
لا يسمح لك أن تعطيه تفاحة
أثناء المحاضرة
فهو شئ مزعج
أعطيه شيئاً يأكله لا يحدث به صوتاً ،
شيئاً لا يحدث صوتاً عل الإطلاق
امشى بى
امشى بى قليلًا

يوهاناً : (تدخل وتمشى بها قليلًا)

الظبية : لو خلعت الآن عنى ملابسى
سيكون كل شئ سيئاً
لو أنى الآن تنازلت
(تميل بالتاج للحظة)
لو أستطيع تجاوز هذه اللحظة
(تنتصب فجأة)
هل أصابه الخوف
(وهى مبتسمة)

لم يصبه الخوف
لقد رأى رأسك الخنزير
ولم يصبه الخوف
أحس البرودة

بوريس : (خلف خشبة المسرح باكياً)
يوهاناً يوهاناً

الطيبة : (بصوت خافض إلى يوهاناً)
لا يجب أن تخرجيه
حتى أسمح لك بذلك
انتظرى
اسمعى

بوريس : يوهاناً
يوهاناًًًً!!!!!!

الطيبة : هل قلت له بأننا كنا فى الحفلة
إنه لم يسألك
لم يقل شيئاً
لم يخف
رأس الخنزير هذا
لو تنزعينه!

بوريس : يوهاناً!!!!!!

يوهاناً : (تريد أن تأتى به)

الطيبة : حذار أن تفعلى ذلك
ابقى هنا
صمتاً
لقد مسه الخوف .

بوريس : يوهاناًاااااااااااا

الطيبة : يريد

أن تخرجيه

يريد أن يجلس بجوار الشباك

وأن ينظر إلى الخارج ،

إلى الجانب الآخر حيث الملجأ ،

يريد أن يرى الملجأ ،

يريد أن يكون فى مكانه على الشباك

أتسمعين ؟

أما تزال حجرته مظلمة ؟

يوهاناً : لقد منعتنى

أن أفتح شيش النافذة

انه يخاف

الطيبة : إنه يخاف ،

إنه يخاف

بوريس : (كما لو أنه يبكى)

يوهاناًاااااااااااا

الطيبة : إنه يناديك ،

لا يناديننى

يناديك

إنها أنت التى يناديها

إنه لم ينادنى أبدا

ولا مرة واحدة

ولا مرة

بوريس : يوهاناًاااااااااااا

الطيبة : أخرجيه
أحضريه
حركيه ناحية الشباك
يوهاناً : (تخرج)
الطيبة : (تضحك)
لقد أمرت بقطع اشجار الحديقة كلها
حتى يستطيع رؤية الملجأ
الذى أخرجته منه
يوهاناً : (تحرك بوريس إلى الداخل حتى الشباك ومن خلاله
ينظر بوريس إلى الخارج حتى تسقط الستائر)
الطيبة : (إلى بوريس)
هل ترى الملجأ ؟
بوريس : (يهز رأسه)
الطيبة : لقد مسك الخوف
اعترف بأنك كنت خائفاً
لقد مسك الخوف
يوهاناً ، قولى له بأننا الليلة
حين كان مستغرقاً فى النوم
كنا فى حفلة خيرية .
قولى له إنى كنت أرتدى قناع إحدى الملكات
فى الحفل .
أنت يا خنزيرة
قولى له ذلك .
يوهاناً : ولكنه سمع الآن
كل ما قلته

الطيبة : لقد قلت لك :
يجب عليك أن تخبريه بذلك ،
إنى آمرك أن تقولى له ذلك

يوهاناً : (إلى بوريس)
السيدة الفاضلة تقول لك
بأننا الليلة

الطيبة : حينما كان هو مستغرقاً فى النوم ،

يوهاناً : حينما كنت مستغرقاً فى النوم ،
كنا فى حفلة تنكرية ،
وأن السيدة الفاضلة ،

الطيبة : فى زىّ ملكة

يوهاناً : فى زىّ ملكة

الطيبة : وانك

يوهاناً : وأنى

الطيبة : خنزيرة

يوهاناً : وأنى خنزيرة

الطيبة : مثلما دلت أقنعتك على ذلك

يوهاناً : مثلما دلت أقنعتى على ذلك

الطيبة : بأنك خنزيرة

يوهاناً : بأنى خنزيرة

الطيبة : حيث كنتِ فى الحفل

يوهاناً : حيث كنتُ فى الحفل

الطيبة : فى الحفل الخيرى

يوهاناً : فى الحفل الخيرى

الطيبة : من أجل أهداف طيبة ، قولى له ذلك

وأنى أثناء الحفل

كنت أفكر فيه

قولى له ذلك

يوهاناً : السيدة الفاضلة كانت أثناء الحفل

تفكر فيك

الطيبة : مرة واحدة

وكانت مريعة هذه المرة

يوهاناً : مرة واحدة

وكانت مريعة هذه المرة

الطيبة : (إلى بوريس)

هل ترى الملجأ ؟

أتريد أن تعود إلى الملجأ ؟

بوريس : (ينفى ذلك)

الطيبة : (إلى يوهاناً)

اتركينا وحدنا

رتِّبى فِراشه

إغسلى طَواقِيه

يوهاناً : (تخرج)

الطيبة : هذه الملابس التنكرية مفيدة ،

هذا التاج الذى أحمله ثقيل ،

يوم الثلاثاء سيأتى أصدقاؤك من الملجأ

هل ترى الملجأ ؟

بوريس : (يهز رأسه)

الطيبة : عيد ميلادك

الاحتفال بعيد ميلادك

ما رأيك فى ملابسى ؟
هذا التاج ..
كم كلفنى هذا التاج ؟
هذا التاج
ألا يعجبك هذا التاج ؟
إن هذه أغلى ملابس أرتديتها
فى الاحتفالات الخيرية .
هل ترى الملجأ ؟

بوريس : (يهز رأسه)

يوهاناً : (تدخل وهى تحمل صينية مليئة بالطعام وتضعها على حِجْر بوريس ؛ الذى يبدأ فوراً فى تناول الطعام دون توقف)

الطيبة : الطعام
(إلى بوريس)
الآن احك
عما قرأته.
لقد أمرتك أن تقرأ الفصل السابع
ماذا يوجد فى الفصل السابع ؟
حركينى ناحيته يا يوهاناً

يوهاناً : (تحركها ناحيته)

الطيبة : (وهى تمسك بالتاج)
ماذا يوجد فى الفصل السابع ؟
يوهاناً ، افتحى الستائر
افتحيها
عنِ آخرها

يوهاناً : (تجذب الستائر المفتوحة)

الطيبة : (إلى بوريس)

أنا لا أريد إيلامك ،

أرى أنى أولمك

ولكنى أرى أيضاً بأنك لم تقرأ

الفصل السابع

من المؤكد أنك لم تقرأه

ألم تعد ترى الملجأ ؟

(إلى يوهاناً)

كان يجب عليك أن تفرقى شعره

عودى بى إلى مكانى

يوهاناً : (تحركها بعيداً عن الشباك)

الطيبة : لماذا لا يوجد فرق فى شعره ؟

لقد أمرتك أن تقومى بعمل فرق فى شعره ،

لماذا لا يوجد لديه فرق ؟

بوريس : لا أريد فرقاً

الطيبة : (إلى بوريس)

أريد أن يكون شعرك مفروقاً

(إلى يوهاناً)

قومى بعمل فرق فى وسط شعره

بوريس : لا أريد فرقاً

الطيبة : فرق فى وسط الشعر

بوريس : (يحضر ــ متذمراً ــ من حقيبته تفاحة ويقضمها)

الطيبة : (مرتاعة)

إن معه تفاحة ، تفاحة !

يوهاناً : (تأخذ التفاحة منه وتعيدها ثانية)
الطبيبة : لاحظى
بأنه لا يجب أن يحصل على أى تفاحة
فأنا لا أستطيع أن أسمع حين يقضم التفاحة .
(إلى بوريس)
أكان الطعام شهياً يا بوريس ؟
بوريس : (يهز رأسه)
الطبيبة : افتحى الشباك يوهاناً ،
إنى أختنق
يوهاناً : (تفتح كل الشبابيك ثم تخرج)
الطبيبة : (إلى بوريس)
كم كان عمرك حين بدأت السرقة لأول مرة ؟ ..
حين كنت فى الثالثة ؟ أم فى الرابعة ؟
بوريس : حين كنت فى الثالثة .
الطبيبة : إنه فرق كبير
أن يكون عمر المرء حين بدأ السرقة لأول مرة
ثلاثة أو أربعة
سرقت
ردد هذا معى
عليك أن تردد ما أقوله
إنه فرق كبير
بوريس : إنه فرق كبير
الطبيبة : منْ منْ اسرتك كان يسرق أيضاً ؟ ..
ياه
لقد أجهدنى هذا الحفل

هذا التاج الثقيل
(تضحك)
بوريس
هل كنت الوحيد فى أسرتك الذى كان يسرق ؟
عليك أن تفكر
حتى لو كان هذا قاسياً عليك
لابد أن أعرف
هل كنت الوحيد ؟ ..
هل كنت الوحيد ؟

بوريس : (يهز رأسه)

الطيبة : كان الجميع يسرقون ،
الجميع يسرقون .
ألم يقولوا لك هذا ؟
هل كان هذا حقيقة فى الملجأ ؟
أيسموننى بالطيبة ؟
أهذا حقيقة ؟
هل صحيح أن هذا حقيقة ؟

بوريس : (يهز رأسه)

الطيبة : الجميع

بوريس : (يهز رأسه)

الطيبة : ألم تسرق فقط ؟
الجميع ، الجميع يسرقون

يوهاناً : (تدخل ومعها كتاب تعطيه للطيبة)

الطيبة : (تتصفح الكتاب . إلى بوريس)
سيعقد الامتحان الأول اليوم

لا أدرى إلى أى مدى وصلت فى قراءتك بالأمس
أستطيع أن أخمن يا بوريس
هنا
حتى هذه الصفحة قد وصلت
لقد ادعيت أيضاً أنك قد قرأت الفصل السابع
إنك لم تصل حتى إلى الفصل السادس
قل لى ماذا يوجد فى الصفحة الأخيرة
من الفصل السادس ؟
أنت لا تعرف ،
لماذا تكذب علىّ
بوريس
هذه الخاتمة العظيمة
سأقول لك ما يوجد فى نهاية الفصل السابع ،
لقد قتل نفسه،
قتلها أولاً ،
ثم قتل نفسه بعد ذلك .
حين تكذب يجعلنى هذا أشمئز منك
أنا أعرف لماذا أطلب منك إعادة القِصة فى كل مرة
(تعطى الكتاب ليوهاناً)
غداً سيأتى الترزى هنا فى التاسعة صباحاً
سوف يفصل لك بنطلوناً جديداً
وچاكته جديدة
لابد أن ترتدى چاكته بيضاء
تتناسق مع قفازاتى البيضاء يوم الثلاثاء
بنطلون أبيض يتسق مع قبعتى البيضاء

حتى نتناسب نحن الاثنين مع أصدقاءك بالملجأ
(تنظر إلى يوهاناً فى وجهها)
إنهم يحبونك
أنت تحبينهم فقط .
الترزى سيفصل لك بنطلوناً أبيض
چاكت أبيض بأزرار مدببة
الأزرار سوداء ومدببة
(إلى بوريس)
هل ترى الملجأ ؟
أترغب فى العودة إلى الملجأ ؟

بوريس : (يهز رأسه)

الطيبة : (إلى يوهاناً صارخة)
اخلعى أقنعتك !
اخلعى أقنعتك !

يوهاناً : (تخلع أقنعتها)

ستار



الفصل الثالث

الاحتفـــال



(يوجد على اليسار طرابيزه عليها الهدايا . وتبدو الهدايا واضحة ومرئية كالتالى : طبلة ونقرزان ؛ أفعى من الورق ، كلارنيت ؛ آلة موسيقية تحدث ضجيجا ؛ زجاجة نبيذ عسلى ؛ قبعة ؛ كتاب ؛ غراب محنط ؛ حبل للقفز ؛ تلسكوب ؛ طبق تفاح كبير ؛ زوج أسود من أحذية الضباط ؛ سروالان داخليان من النوع الطويل ، كرافاته حمراء . يوجد فى الوسط منضدة طويلة يجتمع حولها الطيبة ؛ يوهاناً وقد أصبحت الآن بلا سيقان ؛ وثلاثة عشر من ذوى العاهات بلا سيقان يجلسون على الكراسى المتحركة . حينما يفتح الستار يحتفلون بعيد ميلاد بوريس ؛ يأكلون ؛ يشربون ؛ يدخنون ويضحكون . يخدمهم فى صمت خادم ضخم الجثة ، وآخر نحيل ؛ وأيضاً ممرضان ، أحدهما ضخم والآخر نحيل يراقبان الحدث فى صمت) .

معوق شاب : استمر استمر

معوق عجوز : خنزير

اثنان من المعوقين : استمر استمر

أكبر المعوقين : (راوياً)

الآن يحل الظلام

(بشكل يقترب من الغناء)

الآن يحل الظلام

الظلام

الظلام

ثلاثة معوقين : الظلام

الظلام

معوق شاب : اتركه اتركه

معوق عجوز : الظلام

أربعة معوقين : الظلام

أكبر المعوقين : كبيرة جداً رؤس كبيرة

في الظلام

عليكم أن تتصوروا

رؤوساً كبيرة جداً

في الظلام

مرة واحدة كانت الرؤوس الكبيرة هنا

ستة معوقين : (يضحكون)

أكبر المعوقين : لماذا تضحكون ؟

لا يوجد ما يجعلكم تضحكون

لا يوجد ما يجعلكم تضحكون

ستة معوقين : (يضحكون)

أكبر المعوقين : لا شئ

يجعلكم تضحكون

لا يوجد ما يجعلكم تضحكون

(بصوت عال)

إنها ليست بكوميديا

بوريس : (يضحك)

أكبر المعوقين : من الذى يضحك ؟

من الذى كان يضحك ؟

ثلاثة معوقين : بوريس هو الذى كان يضحك
بوريس

الطيبة : (إلى بوريس)
لماذا كنت تضحك ؟
لا شئ يجعلك تضحك
هل سمعت
لا شئ يجعلك تضحك
هل سمعت
لا شئ

أكبر المعوقين : لا شئ لا شئ

الطيبة : لا شئ يجعلك تضحك

معوق شاب : استمر استمر

الجميع : استمر

أكبر المعوقين : قليل من الظلمة
انه مظلم
انه معتم
لم يكن للرؤوس الضخمة آذان ،
لم يكن للرؤوس الضخمة عيون ،
لم يكن للرؤوس الضخمة أنوف ،
لم يكن للرؤوس الضخمة أنوف ،

الجميع : (يضحكون)

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
بلا عيون ،
بلا آذان ،
بلا أنوف ،

بلا أرجل ،

أكبر المعوقين : بلا عيون .

لم يروا شيئاً

بلا آذان ،

لم يسمعوا شيئاً .

لا أنوف ، لا شئ

لا عقل ،

لا شئ ،

ولا شعر .

الجميع : (يضحكون)

اثنان من المعوقين : بلا شعر ،

اثنان آخران من المعوقين : رؤوس صلعاء ،

معوق عجوز : رؤوس صلعاء .

معوق شاب : (يضحك)

الجميع : (يضحكون)

أكبر المعوقين : ولكن كان لديهم فم كبير

الرؤوس الضخمة كان لها أفواه ضخمة

اثنان من المعوقين : (يضحكان)

الجميع : (يضحكون)

أصغر المعوقين : أين كان هذا ؟ ..

أكبر المعوقين : فى الظلام

فى الظلام

الطيبة : فلتأكلوا كلوا

كلوا

عليكم أن تأكلوا الطعام كله

كلوا كل الطعام ، كل الشراب

كلوا الطعام ، كلوا

معوق : فى الظلام

معوق : (يوجه الكلام إليه)

اغلق فمك

معوق : كنت أحلم

معوق : (يوجه الكلام إليه)

اغلق فمك

معوق : علىَّ أن آكل كل الطعام

هل كنت أحلم ؟

معوق : (يوجه الكلام إليه)

اغلق فمك

معوق : كنت أحلم أنا أيضاً

معوق عجوز : خنزير

الجميع : (يضحكون)

أكبر المعوقين : خنزير قذر

الطيبة : (إلى يوهاناً)

شئ مؤلم

كل شئ مؤلم وموجع .. كل شئ

ولكنك تمثلين

إنك تمثلين اليوم

ان لا سيقان لك

بينما ليس لدى سيقان

مثلى فقط

ان لا سيقان لك

كما لو أنك بلا سيقان فى الحقيقة
لقد تركتهم يقيدونك
يربطونك
يقيدونك ويربطونك
حتى تكونى مناسبة
حتى تتناسبى معنا جميعاً
الآن نحن جميعاً بلا سيقان
جميعاً
اتفهمين هذا ؟ ..
أنت أيضاً لم يعد لك سيقان ،
أتفهمين ؟
لا .
إنك لا تفهمين شيئاً ،
أنت لا تفهمين شيئاً ،
إنك تفهمين كل شئ .
يجب عليك أن تتوافقى اليوم مع كل هذا
مثلى
أن لا سيقان لك
لا يجب أن يلحظ هذا أحد .
يجب أن يكون الجميع متساويين
الجميع متساوون ،
الجميع متساوون
الآن لديك سيقان ،
وليس لديك سيقان ،
وليس لديك سيقان

ولديك سيقان
ولا تفهمين شيئاً
ويؤلمك
أن لا سيقان لك ، ولديك سيقان
وهذا ما يؤلمك أكثر مما يؤلمنى ،
أكثر .
إنك تشعرين بالآلام أكثر ،
الآلام الكبيرة ،
الآلام الوضيعة
الوضيعة
لقد أجبرتك
أن تخبئ سيقانك
لا تنسى ما اتفقنا عليه
طالما الاحتفال ما يزال مستمراً
هل أخبأتِ سيقانك
لتكونى بلا سيقان ؟
أتفهمين ؟
إنك موثوقة ،
منهكة .
كل شئ وضيع
إنك موثوقة ،
لا يمكنك التخلص من هذا ،
لا يمكنك .
يا خُدَّام يا خُدَّام
كلوا كلو ، اشربوا اشربوا ،

كلى يا يوهاناً ، كلى
اشربى

معوق : رائع ،

معوق : رائع ،

الطيبة : الطعام رائع .
الشراب رائع ،
كل شئ رائع .

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
رائع ،
كل شئ رائع ،
كل شئ رائع .

الطيبة : كلوا ، اشربوا
اشربوا ، كلوا .

معوق عجوز : الطيبة امرأة

معوق شاب : المرأة طيبة

أكبر المعوقين : ولكنى لم أحلم فقط بالرؤوس الضخمة ،
بالرؤوس الضخمة
وقد عدوت
وبجانبى ، كان آخر يعدو .. بجانبى
وقد قال على الدوام ، قال :
يجب علىَّ أن أقرأ شيئاً من كتاباته ،
إنه كاتب
ماذا علىَّ أن أقرأ ؟
كرر قوله دائماً .. بأن علىَّ أن أقرأ شيئاً من كتاباته
أقرأ شيئاً ، أقرأ شيئاً من كتاباته

بغير مبالاة
اقرأ ، هذا ما قاله
اقرأ ، قالها دونما انقطاع
اقرأ اقرأ ،
طيلة الوقت ، اقرأ اقرأ .
(وقفة)
وهنا قتلته

معوق : كيف؟

أكبر المعوقين : ضرباً

معوق عجوز : ضرباً
إنه ضربه، ضربه

معوق شاب : أين كان هذا ؟

أكبر المعوقين : فى الظلام .

الطيبة : كلوا ، كلوا .
يا خُدَّام يا خُدَّام
يوهاناً قطعى الجاتوه
قطعى
يا خُدَّام يا خُدَّام
صبوًا ، كلوا

معوق شاب : لقد حلمت بأرنب

معوق عجوز : اغلق فمك

معوق شاب : (متحدثاً إليه)
اتركه

معوق عجوز : (متحدثاً إليه)
اغلق فمك

معوق شاب : لقد حلمت بأرانبه

معوق شاب : أرانبى

معوق عجوز : اغلق فمك

(مشيرا إلى أكبر المعوقين)

أكبر المعوقين : وقد لاحظت
في الحلم
أنه كان لدى سيقان طويلة
حتى اننى كنت أستطيع أن أرى ما بداخل الطابق الثالث
الطابق الثالث هو أكثر الطوابق إثارة
يوجد الذين يعتقدون
أنه الطابق الثانى ،
ويوجد من يعتقدون
أنه الطابق الأول ،
ويوجد من يعتقدون
أنه الطابق الأرضى
إن الطابق الثالث هو أكثرها إثارة ،
وليس الرابع ،
وليس الخامس .
إنه الطابق الثالث
طابق المثقفين
إن أكثرهم أهمية يسكنون فى الطابق الثالث
سكن فقير
الذين يملكون العقل ،
الذين يملكون الخيال .
سيقان طويلة حتى اننى أستطيع بها أن أرى

داخل الطابق الثالث .
سيقان طويلة حتى إنها
يمكن أن تجد مكاناً فى هذه الحجرة ،
ليس فى هذه الحجرة الكبيرة الفاخرة .
يبدو أنه كان يجب عليَّ
أن أتركها لكم تكسروها .

معوق شاب : لقد حلمت أنى أرى شخصاً يحفر
وقلت له: ماذا تفعل ؟
وقد قال : احفر .
وقلت له: منذ متى ؟
وقد قال : أنا أحفر .
وقلت له: لماذا إذن ؟
وقد قال : أنا أحفر .
وقلت له: ما مدى العمق ؟
وقد قال : إلى أن أعبر

الجميع : (يضحكون)

الطيبة : كلوا كلوا
هذا الجاتوه الضخم

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
أفضل قطع جاتوه
الأفضل

الطيبة : (تأخذ قطعة كبيرة لنفسها)
إنها قطعة ،
قطعة كبيرة ،
يا لها من قطعة !

يا لها من قطعة جاتوه يا يوهاناً !
انتظر
لمن هذه القطعة الكبيرة ؟
لمن ؟
لم أر قطعة كبيرة مثل هذه ،
من منكم رأى قطعة جاتوه كبيرة كهذه ؟

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
قطعة كبيرة ،

الطيبة : نريد أن نعطيها لأكثرنا جوعاً
من هو الأكثر جوعاً ؟
من يحس أكثركم بالجوع ؟
من منكم أكثركم جوعاً ؟
رغم أنكم تأكلون بالفعل طيلة ساعتين
إلا أن واحداً منكم ما يزال جائعاً
جوعا شديدا .. قطعة جاتوه كبيرة
(تضحك)
لا
لا ليس للأكثر جوعاً
أن يأخذها
ولكن الذى يستحقها
فقط للذى يستحقها
(تنظر إلى كل منهم ، ثم تقول)
لا أحد
لا أحد منا
لا أحد يستحق هذه القطعة

سوف أقطعها وأقسمها
سوف أقطعها قطعاً كثيرة مثل عددنا
كم عددنا نحن فى الواقع ؟

الجميع : (يعدون فى تداخل)

الطيبة : انتظر
سوف أعد
(تعدهم)
واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، أحد عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة عشر ، أربعة عشر ، خمسة عشر ، ستة عشر بالاضافة إلى يوهاناً وبوريس نكون ستة عشر
(إلى بوريس)
بك يا بوريس نكون ستة عشر
ولكن بالقسيس كان يمكن أن نكون سبعة عشر
ولكن قدم القسيس كسرت

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
كسرت قدمه
القسيس ،
كسرت قدمه

الطيبة : كسرت قدم القسيس
حينما كان يتحدث معى فى التليفون
من له قدم
يمكن أن يكسرها
من له قدم
من ليس له قدم

لا يستطيع أن يكسرها

ثلاثة معوقين : (يضحكون)

معوق عجوز : إنه لطعام جيد

الطيبة : كسرت القدم

معوق عجوز : أليس حقيقة يا لودڤيج فيكتور
أنه طعام جيد ؟

معوق شاب : (إلى جاره)
كل كل

اثنان من المعوقين : ألا يوجد هنا خضار ؟

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
ينسون وخضار

معوق عجوز : (مشيراً إلى أصغر المعوقين)
لقد كان يحلم هذه الليلة
بأنه كان يحشو رأسه
بالقش

معوق عجوز : الأحلام هامة

الجميع : (يضحكون)

معوق عجوز : ولكنها شاقة ، أليس كذلك
كارل لودڤيج ؟
شاقة ؟

الطيبة : كلوا كلوا

معوق شاب : ذات مرة أكلت بأقدامى
حسائى
فى الحلم

أصغر المعوقين : وقد كتبت خطاباً طويلًا

بساقاى

تلك التى لا أملكها

معوق عجوز : بقدميه

(إلى أصغر المعوقين)

ألم يكن هذا حقيقة

ان تكتب هذه الليلة بساقيك

خطاباً طويلًا

إلى مدير الملجأ

(إلى الطيبة)

خطاب تظلم

(إلى أصغر المعوقين)

وماذا كان فى الخطاب

(إلى الطيبة)

إنه يستحى

(إلى أصغر المعوقين)

انك تستحى

أن تقول لنا

ما الذى كتبته لمدير الملجأ

(إلى الطيبة)

خطاب تظلم يا سيدتى العزيزة

انه كتب

بأن السرير الذى ينام عليه قصيرٌ

إنه يريد سريراً أطول

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)

نعم ، نعم

نريد كل الأسِرَّة الطويلة
نريد سريراً طويلًا

معوق عجوز : (إلى الطيبة)
يريد سريراً طويلًا
(إلى أصغر المعوقين)
ما طولك يا ارنست أوجست ؟
قل ما طولك ؟

أصغر المعوقين : متر وثمانون

معوق عجوز : متر وثمانون بالسيقان
كم طولك وأنت بلا سيقان ؟

أصغر المعوقين : واحد وثمانون

معوق عجوز : واحد وثمانون بدون سيقان
متر وثمانون كان بالسيقان
متر وثمانون ناقص تسع وتسعون
يساوى واحد وثمانون
وكم طول سريرك ؟

أصغر المعوقين : واحد وسبعون

معوق عجوز : (إلى الطيبة)
انها تراچيديا يا سيدتى المحترمة

معوق : سريرى أيضاً قصير

معوق : سريرى أيضاً

معوق : أنا أيضاً لا أستطيع أن أتمدد

معوق : إنى أرقد على سرير
طوله متر وأربعة
ولكن طولى متر وثمانية

معوق : طولى ستون
وسريرى ثمانية وخمسون

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
كل أسرتنا قصيرة
أجسادنا طويلة
لهذه الأسِرَّة القصيرة

معوق : لم أستطع أن أمدد
النصف الأعلى من جسدى على سريرى .

الطبيبة : سوف أجعلهم
يأتونكم بأسرة طويلة .
يجب أن يكون لكل منكم سريره الذى يستطيع أن
يتمدد عليه ،
هذا أقل ما يمكن أن يطلبه المرء .
ان يستطيع المرء أن يتمدد على سريره
إن هذا شئ مضحك
أنكم على أسرتكم
لا تستطيعون أن تتمدوا
انها لفضيحة !
إنها فضيحة للمؤسسة ،
فضيحة للملجأ ،
فضيحة لمدير المؤسسة ،
فضيحة للدولة !
انه لشئ لا معنى له

الجميع : (ينظر بعضهم إلى بعض فى تأنيب)

الطيبة : تظلموا ،
يجب أن تتظلموا ،
احتجوا ،
تمردوا ،
أضربوا .
إن بوريس لديه..
(تنظر إلى بوريس)
ان لدى بوريس سريراً طويلاً ،
يستطيع أن يتمدد عليه
هذا أقل شئ يمكن أن يطلبه منى
أن أعطيه سريراً يستطيع أن يتمدد عليه.
(إلى بوريس)
أليس هذا حقيقة ؟
أنت تستطيع أن تتمدد على سريرك

بوريس : (يهز رأسه)

الطيبة : قل لأصدقائك ،
إنك تستطيع أن تتمدد
حينما تريد .
إنه لا يتمدد أبداً ،
أبداً .
أعرف أنه لا يتمدد أبداً
ولكن حينما يريد أن يتمدد ،
حينئذ يستطيع أن يتمدد .
إن لديه سرير زوجى الأول
الذى كان طوله متراً وتسعين

(إلى بوريس)
قل إنك تستطيع أن تتمدد على سريرك
حينما تريد .
بوريس : (يهز رأسه)
الطيبة : إنه يأكل وينام
ولا شئ غير ذلك .
أنا لا أعرف إنساناً
ينام بعمق مثله ،
ويأكل كثيراً مثله .
معوق : سيدتى ، قولى بنفسك بأن هذا شئ محزن
حين لا يستطيع المرء أن يتمدد على سريره .
معوق : إنها لفضيحة !
معوق : فضيحة !
الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
فضيحة ،
معوق : أن ننام على أسرتنا القصيرة جداً ،
أكبر المعوقين : أن نضطر للنوم
(إلى الطيبة)
ولا نستطيع التمدد
انت تعرفين بنفسك كيف يكون هذا
حينما لا يعود للمرء سيقان ،
وحينما لا يعود للمرء سيقان ،
ولا يستطيع أن يتمدد فى الليل
معوق : إن مدير الملجأ يوفر لنا الخشب
معوق : والمسامير

معوق : والغِراء

معوق : والنقود

اثنان من المعوقين : بياضات السرير والمراتب

معوق : نحن نستلقى فى الأَسِرَّه

تلك التى تقصر عنا بحوالى عشرة إلى عشرين سنتى مترا

معوق : تلك التى تقصر عن أجسادنا

بحوالى عشرة إلى أربعين سنتى مترا

معوق : أبدّان ،

أربعة معوقين : أبدان ، أبدان ، أبدان

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)

فضيحة !

معوق : كانت لدى الحاجة دائماً

لأن أتمدد

ولكنى لا أستطيع أن أتمدد

معوق : نحن لا نستلقى على الأَسِرَّة

نحن نستلقى فى الصناديق

أكبر المعوقين : (يضحك)

إن هذا لشئ عظيم : فى الصناديق

معوق : هذا حقيقة

معوق : هذا حقيقة يا سيدتى العزيزة

الجميع : فى الصناديق فى الصناديق

معوق : من لاحقه النحس

أن يكون له جسد ضخم

والغالبية لديها أجساد ضخمة

صديقى ارنست أوجست لديه على وجه الخصوص

جسد ضخم
لقد كانت لديه سيقان حقيرة
آه ـــ سيقان تعتّدّين بها يا سيدتى العزيزة
مثلما ترين بنفسك
فإن له جسم ضخم أكبر من اللازم بكثير
وهذا بالتحديد ما يحدث مع كارل لودڤيج
وأيضاً مع لودڤيج ڤيكتور
ومع هانز ارنست
ومع ارنست لودڤيج
ومع هانز ڤيكتور
ومع كارل لودڤيج ڤيكتور

أكبر المعوقين : كل الأَسِرَّة متساوية الطول

معوق : (مصححاً)
صناديق صناديق

أكبر المعوقين : كل الصناديق متساوية الطول

معوق : (بصوت عال)
صندوق موحد

اثنان من المعوقين : صندوق موحد

الجميع : نحن نرقد فى صناديق موحدة الحجم

أكبر المعوقين : ان الآلام التى لدى فى أقل قدر ممكن
ترجع إلى أن لى جسداً صغيراً
(إلى الطيبة)
كما ترين
منذ الميلاد

الجميع : (يضحكون)

الطيبة : يوهاناً

لم يعد لدى لودفيج أوجست قهوة

معوق : أنا أتخذ هذا الوضع المعوج

(يظهر فى وضع معوج)

فى سريرى

معوق : فى صندوقك

معوق : فى صندوقى لكى أتوائم داخله.

بهذا الوضع المعوج لا أحس الآلام ابدا

(يظهر مرة ثانية فى وضع معوج)

أنظرو

هكذا يبدو وضعى المعوج

يوهاناً : (تضحك)

الطيبة : لماذا تضحكين ؟

لماذا تضحكين إذن ؟

(فترة صمت)

معوق : (يتقيأ القهوة الساخنة على مفرش الطرابيزه)

هل القهوة ساخنة ؟

معوق عجوز : يوجد كثير من الطرق

تجعل الحياة فى الصناديق

محتملة

كارل أوجست ينام دائماً واقفاً

من رأى هذا

معوق : النوم واقفاً

معوق عجوز : إن لديه أفضل طريقة

لكن لا يوجد بالطبع أفضل طريقة

لا يمكنكم أن تُقَصّروا أجسادكم .
لا يمكننا أيضاً أن نقبل على الإنتحار
نحن غالباً ما نعد بذلك
كيف ومتى ؟
متى وكيف ؟

أكبر المعوقين : نحن نشغل أنفسنا دائماً بأفكار
قتل أنفسنا

معوق : إنى أفكر دائماً فى هذا

معوق : دائماً

معوق : نعم .

معوق عجوز : ولكننا لا نقدم على ذلك
وإن كان يجب أن نقدم على ذلك جماعة
كلنا جميعاً
فى لحظة واحدة

معوق : فى نفس اللحظة
(يتظاهر بأنه يقطع رقبته ويشنق نفسه)

أكبر المعوقين : ولكننا لا نقدم على ذلك
نحن نفكر فى ذلك
نحن نعد بذلك
ولكننا لا نقدم على ذلك

الطيبة : سأتحدث مع مدير الملجأ
حتى يمكن أن تحصلوا على أَسِرَّة طويلة
فى عيد ميلاد زوجى
أتبرع لكم
بأَسِرَّة طويلة

اثنين من المعوقين : صناديق صناديق

الطيبة : تبرعى السنوى يجب أنْ يوظف بالدرجة الأولى
للأَسِرَّة الطويلة
هل اتفقنا يا يوهاناً
سيحصلون على كل الأسِرَّة الطويلة
أسِرَّة يستطيعون أن يتمددوا عليها
(إلى بوريس)
هل تسمع ؟
سيحصلون منى على أسِرّة طويلة
يستطيعون أن يتمددوا عليها
فى عيد ميلادك
هل تسمع ؟

بوريس : (يهز رأسه)

الطيبة : أسِرَّة طويلة
يا خدم ! يا خدم !

اثنين من المعوقين : صناديق

الطيبة : الأسِرَّة هى دائماً صناديق
يا خدم ! يا خدم ! الهدايا
مدير الملجأ غير اجتماعى

الخدم : يحضرون الهدايا من على طرابيزة الهدايا ويكدسونها
أمام بوريس ، أمام دهشة وهمهمة المعوقين .
كل الهدايا كُدِّست أمام بوريس ؛ يأخذ بوريس
المقرزان وينقر على الطبلة التى أمامه ثلاث مرات)

الطيبة : الطبلة هدية من أرنست لودفيج

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : الكلارنيت هدية من أرنست أوجست

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : الأفعى الورق هدية من كارل ارنست

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : الآلة الموسيقية هدية من أرنست لودفيج أوجست

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : زجاجة النبيذ العسلية هدية من كارل لودفيج فيكتور

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : القبعة هدية من كارل فيكتور

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : الكتاب هدية من كارل أوجست أرنست

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : الغراب المحنط هدية من كارل فيكتور أرنست

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : حبل الوثب هدية من أرنست أوجست كارل

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : التلسكوب هدية من أوجست كارل فيكتور

معوق : (يحنى رأسه)

الطيبة : التفاح هدية من يوهاناً

(إلى يوهاناً)

دناءة

(إلى بوريس)

الحذاء العسكرى الذى طالما تمنيته

هدية منى

السراويل الداخلية الطويلة هدية منى

الكرافاته الحمراء هدية من القسيس

بوريس : (يضرب ثلاث مرات على الطبلة)

الطيبة : الطبلة طبعاً

بوريس : (يضرب ثلاث مرات على الطبلة)

الطيبة : الطبلة طبعاً

بوريس : (يضرب ثلاث مرات على الطبلة)

الطيبة : (إلى بوريس)

اضرب على الطبلة فقط

بوريس : (يضرب ست عشرة مرة على الطبلة فى هذه الأثناء)

أكبر المعوقين : (إلى الطيبة)

نحن نفكر بشكل متواصل عن طريقة

للإنتحار

تكون أكثر احتمالاً لنا

معوق : نفكر دائماً بماذا

وبأى طريقة

معوق : بملاءات السرير

بالمطواه

معوق : بسكاكين المطبخ

معوق : أو نقفز من الشباك

معوق : تشغلنا هذه الأفكار بشكل متواصل

ليست لدينا أفكار أخرى

معوق : إنه التغيير الوحيد

معوق : لن نقدم على هذا

ولكننا نعد بذلك

أصغر المعوقين : لقد حلمت أنى أقدمت على ذلك

بالكرافاته

بوريس : (يشرب من زجاجة النبيذ العسلية)
بالكرافاته الحمراء
ولم يلحظ أحد منكم ذلك

أكبر المعوقين : إنه لا يحلم بشئ آخر

معوق : تنتابنى الأحلام دائماً
أنى أقتلكم

بوريس : (يتنحنح)

معوق : (إلى جاره)
انك تأكل كثيراً

الطيبة : خذوا خذوا
كلوا كلوا
عليكم أن تأكوا كل الطعام

بوريس : (يضرب ست مرات على الطبلة)

الطيبة : (ناظرة اليه)
الطبلة إذن
كم يسعدنى الاحتفال
طيلة العام وأنا سعيدة
بالإحتفال بعيد ميلاد بوريس
وبكم
يا خدم يا خدم !
إن زوجى يحكى الكثير عنكم
حتى لو صمت فى أحيان كثيرة
أنه يدعى بأنكم جميعاً
خاصة فى أيام السبت

تغنون دائماً أغنية طائر أبو قردان

بوريس : (يأخذ الغراب المحنط ويرفعه عالياً ؛ يتذكر كلمات الأغنية ؛ يحاولون غناءها)

في الظلام في الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد
في الظلام في الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد
(يأمرهم فجأة)
غنوها .. غنوا الأغنية
أريد أن أسمع الأغنية

الجميع : (ينظرون بعضهم البعض)

الطيبة : تغنى الأغنية)

معوق : (يبدأ فى الغناء)

اثنين من المعوقين : (يغنيان)

ستة من المعوقين : (يغنون معهم)

جميع المعوقين : (يغنون بصوت منخفض ؛ بصوت اعلى ؛ ثم بصوت منخفض)

في الظلام في الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد
في الظلام في الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد

معوق : توقفوا توقفوا
ابدأوا مرة ثانية من البداية

بوريس : (يغنى معهم ويصاحب ضربات الطبلة بقرع غير مسموع بأصابعه)

لجميع : فى الظلام فى الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد
فى الظلام فى الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد
وقد حطت على أحد الجذوع
حطت على أحد الجذوع
(يتوقفون عن الغناء)
معوق : لا يمكن الإستمرار فى الغناء والمعدة ملآنه
بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبلة)
أكبر المعوقين : لقد حشوناها
وبهذا الشكل لا يمكن أن نغنى
بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبلة)
الطيبة : (تدندن)
فى الظلام فى الظلام
معوق : (يدندن معها)
أكبر المعوقين : (يوجه حديثه إليه)
اغلق فمك
(إلى الطيبة)
لا يستطيع أن يغنى
لا يستطيع أن يغنى أبدا
يوجد بعض منا
لا يستطيعون الغناء أبدا
نحن يا سيدتى إما أن نغنى
أو نفكر فى الانتحار
بوريس : (يضرب بسرعة أربع مرات على الطبلة)

الطيبة : أحقيقة توجد فى أَسِرَّة الملجأ حشرات ؟

أكبر المعوقين : إنها الحقيقة يا سيدتى

إنها الحقيقة .

يوجد فى الملجأ حشرات

وفى أَسِرَّة الملجأ غالباً ما يوجد حشرات

إنها الحقيقة .

الطيبة : لم أصدق زوجى

بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبلة)

الطيبة : لأن الطبلة لديه

(إلى بوريس)

أليس كذلك ؟ لقد قلت لك

(إلى الآخرين)

انه يأكل فى كل فرصة تتاح له

أليس صحيحاً بأنكم عوقبتم ؟

لو أنكم عوقبتم

لو أنكم بسبب الحشرات

قد تظلمتم لدى مدير الملجأ

الجميع : (يهزون رؤوسهم)

أكبر المعوقين : إنه صحيح يا سيدتى

يجب أن نتظلم

ولكن هذا لن يفيد

معوق : أبداً

أصغر المعوقين : أبداً

الطيبة : زوجى لم يتظلم أبدا

أليس هذا حقيقة ؟

زوجى لم يتظلم أبدا
إنه يفضل أن يفترسه الآخرون

بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبلة)

الطيبة : (إلى بوريس)
اليس هذا حقيقة ؛ اكنت تفضل أن تجعل الآخرين
يلتهمونك

بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبلة)

الطيبة : لقد تمرد ذات مرة
ضد الحلاق
ضد حلاق المؤسسة

معوق : الخنزير

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
الحلاق خنزير

معوق : إنه يؤلم الجميع
إنه يجرح وجه كل منا
يجرح الأذن
خلف الرأس
الرقبة
الذقن

معوق : فى أى مكان يستطيع
فى أى مكان يريد

الطيبة : كل الحلاقين متشابهون

معوق : مثل الأطباء

معوق : الأطباء خنازير

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)

الأطباء خنازير

الممرضان	:	(يتقدمون خطوة للأمام)
الجميع	:	(وقد تداخلت أصواتهم) خنازير دجالون دجالون خنازير خنازير الأطباء خنازير ودجالون
أصغر المعوقين	:	خنازير
الطيبة	:	غريب كل هذا غريب
الجميع	:	خنازير دجالون
أكبر المعوقين	:	كان يجب أن يتغير نظام الملجأ منذ زمن بعيد
الجميع	:	نظام جديد للملجأ
بوريس	:	(يضرب ستة عشرة مرة ، دائماً أربع مرات بسرعة ؛ مرتان ببطء ؛ وفى هذه الأثناء يضرب بصوت أعلى على الطبلة)
معوق	:	رقابة عامة كل شهر
معوق	:	من أعلى
معوق	:	رقابة عامة
الجميع	:	(وقد تداخلت أصواتهم) رقابة عامة عمومية رقابية

أصغر المعوقين : عزل الأطباء .. عزل الأطباء

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم التى تزداد علواً)

عزلهم عزلهم

الممرضان : (يقتربون)

الجميع : عزلهم عزلهم

الطيبة : هدوء هدوء

بوريس : (يضرب ستة عشرة مرة ، دائماً أربع مرات بسرعة ، مرتين ببطء ثم تزداد شدة الضربات على الطبلة فى هذه الأثناء)

الطيبة : هدوء هدوء

الجميع : عزلهم عزلهم

نريد طعاماً أفضل

بياضات أَسِرَّة نظيفة

كراسى متحركة جديدة

كراسى متحركة جديدة

كراسى متحركة جديدة

معوق : مزيد من الممرضات

لا أطباء كسالى

معوق : الأطباء كسالى

معوق : خنازير

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)

كراسى متحركة جديدة

مزيد من الحركة

أدوية أفضل

حركة

معوق : يجب أن يكون هنا حلاق آخر

بوريس : (يتزايد شدة ضربه على الطبلة)

الجميع : (وقد تداخلت الأصوات)
جَرَّاح جديد
جَرَّاح جديد
عزلهم

الطبيبة : هدوء هدوء
ألا يوجد تغيير فى الملجأ ؟
ألا يأتى فنانون رحالة
ألا يأتى راقصون ؟ ألا يأتى كتاب ؟
محاضرون ؟
حُواة ؟ عَرافات ؟
ألم يتعاقد الملجأ مع فنانون
يكفينا واحد من الفنانين الذى يستطيع تقديم عروضه أمامنا
يستطيع أن يخفى حمامة أو كلباً
لكى يبعد الكآبة
أو حالات الاكتئاب المفزعة عنا

بوريس : (ما يزال يضرب بشدة على الطبلة)

الطبيبة : (صارخة)
انه يساعدنى فى التغلب على المواقف الصعبة
حين تكون محاضرتى
(تنظر إلى يوهاناً)
اسمعى يوهاناً اسمعى
أستطيع أن أتصور .. لو يوجد بين الحين والآخر

لو يوجد بين الحين والآخر شخص مضحك

بوريس : (ما يزال يضرب على الطبلة بشدة أكثر)

الطيبة : انسان مضحك أو عاقل

يأتى إلى المنزل

معوق : لا نريد فنانين

لا نريد مونولوجستات

الطيبة : نعم ولكن

بوريس : (مايزال يضرب بشدة أكثر على الطبلة)

أكبر المعوقين : نحن نحتاج إلى طعام أفضل

أَسِرَّة أطول

تحسين لأوضاعنا

لا فنانين

لا أناس عقلاء يا سيدتى العزيزة

يا سيدتى العزيزة

نحن نسلى أنفسنا بأنفسنا

ولدينا فلسفتنا الخاصة

الجميع : (يهزون رؤوسهم)

بوريس : (يضرب على الطبلة بشدة اثنتى عشرة مرة بسرعة شديدة ويسقط ــ دون أن يلاحظه أحد ــ مثل الميت برأسه على الطرابيزه)

أكبر المعوقين : لودڤيج ڤيكتور على سبيل المثال

كان يمكنه أن يترك نفسه بنفسه يختفى

يختفى ببساطة

لا يراه المرء بعد ذلك

يختفى ببساطة

حين يطلق صفيره
انه يسميه صفير الاختفاء
أو أرنست أوجوست
الذى يتضاعف ببساطه
الذى يستطيع للضرورة أن يتضاعف ثلاث مرات
انك لا تصدقين عينيك يا سيدتى
(إلى أرنست لودڤيج ڤيكتور)
هيا يا إرنست لودڤيج ڤيكتور أظهر للسيدة فنك
دعنا نرى بأنه ليس لديك رأس واحدة فقط بل أربع
أربع متشابهة ، أو فى أى الأحوال تشبه بعضها البعض
حين تتبدل
دع السيدة ترى فنك

معوق : (يهز رأسه)

أكبر المعوقين : إنه لا يريد
لا يمكن طالما انه لا يريد
انه يقول لا يمكن
انه يشعر بذلك فى كل مرة حين يكون له أربع رؤوس
كما يقول
ويكون واضحاً لديه
احساسه بأربعة مستويات للألم
كما يقول
أربعة رؤوس تؤلم أربع مرات مثل رأس واحدة
أبسط آلام الرأس الواحدة تصيبه باليأس
وفكرى يا سيدتى العزيزة بأن أربعة مستويات للألم
لا تؤثر فى ارنست لودڤيج ڤيكتور

نحن جميعاً دائماً ما نفاجأ بأن عليه
مكاناً لأربع رؤوس
فى نفس الوقت الذى يكون فيه ثقل الواحدة صعب عليه
انه يتعجب بنفسه لذلك
لا يا سيدتى نحن نقوم بتسلية أنفسنا
ولكن يا سيدتى ما يفعله لودڤيج ارنست
فأنا أفضل الصمت
أو ما يفعله كارل ڤيكتور ارنست
إنه يقطع نفسه دون ألم
لا ياسيدتى لا
أو ما يفعله كارل لودڤيج ارنست
لا يا سيدتى لا
لقد أعطانا بوريس دائماً الاحساس
لبضعة لحظات
بأن لدينا سيقانا
ولكنه لم ينجح فى هذا دائماً
هذه القطعة الفنية إنما تتطلب منه
تركيز جبار
أحيانا وحينما نأمل فى هذا
ننتظر ان يأتى هذا الإحساس
ولكن دون طائل
كارل أوجست يمثل أمامنا ملكنا
فنرى على رأسه تاجا
ونجد أن أنفه تتناسب مع هذا
ونحن نرى أن أنفه تتناسب جيداً مع وجناته الملكية
المنتفخة

غالباً ما يسمى ارنست أوجوست نفسه بالدوق
غالباً ما يسمى كارل ڤيكتور نفسه بكلب خنزير
لأنه يقضى حياته فى الشخير والنباح
ونحن نقص لبعضنا البعض
ان لم يكن لدينا مَغَصْ
ان لم يكن لدينا سوء هضم أو غير ذلك
من المضاعفات الجسمانية
ان الأخطاء التى ارتكبناها
هى عدم الإحْتِراس الذى قاد إلى ذلك
لم يعد لدينا سيقان يا سيدتى العزيزة
لقد فقدها كارل لودڤيج فى فرنسا
وكارل أوجست فى انجلترا
وارنست لودڤيچ فى ايرلندا
أنا نفسى فقدتها فى الميدان الرئيسى بمدينة بادربورن
وقد قطع الأطباء ساقى أرنست لودڤيج أوجست
بعملية مُعَذِّبة
حالتى هى حالة مشابهة
لقد عَضَّنى كلب .. كَلْب حراسه
يمتلكه مدير اسكان نورنبرجر
عَضَّنى فى ساقاى الاثنتين
وقد اضطر الأطباء فى خلال ثلاثة أيام
فى الجو الحار
إلى بتر ساقاى
وقد لاحظت هذا فيما بعد
بعد ثلاثة أسابيع

حينما أفَقْت

معوق : من غيبوبة المخدر

أكبر المعوقين : لعْبَة جميلة هى لعبتنا

تلك التى نلعبها

حينما نكون فى انجلترا

نتحدث الانجليزية

حينما نكون فى فرنسا

نتحدث الفرنسية

وفى أى مكان آخر

أو نقلد الكلاب

ونقضى وقتنا فى النباح

أو نقلد البقر

ونحلب بعضنا البعض

إن أكثرنا ثقافة من بعدى هو بلاشك

ارنست لودڤيج فيكتور

إنه يروى لنا الأدب العظيم

حتى يصل إلى اليوم

وإلى أن نقول له اغلق فمك

ولكن كارل ارنست يا سيدتى يقدم دائماً

فنه العظيم

انه يقطع رأسه أمامنا

ويصفعها فى الهواء

حتى اننا لا نستطيع أن نحتمل النظر إليها

ثم يقول دائماً عندما يعيد وضع رأسه ثانية

ان لديه الآن رأساً جديدة
وانه يفهم الحياة بشكل أفضل
(يرى أن الجميع فى حالة إجهاد)
(إلى الطيبة)
يا سيدتى
ان كل شئ كما ترين قد تم التهامه
وما عدا ذلك فإن كلا منا مجهد
(يتثاءب)
أترى انه الإجهاد ؟
أعتقد بأن الوقت قد حان لكى نذهب

الجميع : (يصطدم بعضهم ببعض)
معوق : طعام جيد
أكبر المعوقين : (إلى الطيبة)
طعام وشراب جيدان يا سيدتى
عيد ميلاد جميل
حينما يكون الحديث عنك
يكون الحديث عن الطيبة
دائماً وأبداً عن الطيبة
(إلى الجميع)
هل قلتم شكراً
هل شكرتم السيدة
هل قلتم للسيدة شكراً

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
شكراً شكراً
شكراً شكراً

معوق : (يهز بوريس)

أكبر المعوقين : بوريس

معوق : (يهز بوريس عدة مرات)

الجميع : (ينظرون إلى بوريس)

يوهاناً : (فجأة)

لقد مات

(صارخة)

لقد مات

(إلى الطبيبة)

مات

مات بوريس

الجميع : (باستثناء الطبيبة يبتعدون ؛ يحركون أنفسهم ؛ أو يتحركون بعيداً عن الممرضين والخدم صامتين ؛ ويخرجون من الحجرة بظهورهم أولاً بكراسيهم المتحركة .

تنفجر الطبيبة فى ضحك مخيف حالما تصبح وحدها مع بوريس الميت) .

النهاية

● ● ● ● ●





فهرست

رقم الايداع ٥٣١٤ / ١٩٩٢
دولى ٩٧٧ ــ ٢٣٥ ــ ٠٥٤ ــ ٨
مطبعة هيئة الآثار المصرية